

الدكتور حامد محمود بك
مستشار المفوضية المصرية في لندن

(مطبعة البلاغ الاسبوعي)

العدد ١٥٠ الاربعاء ٢٩ شعبان سنة ١٣٤٨ — 29 January 1930 No. 150 — ٢٩ يناير سنة ١٩٣٠ — (السنة الرابعة)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

تدعيم الدستور

وسياسة الحزم

النيات كلها متجهة الى حماية الدستور وتدعيم الحياة النيابية، بذلك قالت خطبة العرش وبه نطقت الصحف وطالب الرأي العام. ولكن هل الدستور حقا لا يزال محتاجا الى وقاية وتثبيت؟ لقد وقاه محمد محمود وثبت عمده ومكن روحه فى الانفس، ومكث يعمل لذلك دائبا اربعة عشر شهرا وهو لا يضن بجهد ولا يحجم عن وسيلة. ولا تسل أكانت غايته حفظ الدستور أم هدمه، ولكن انظر الى أعماله ونتائجها تر ان الرجل فعل لتدعيم الحياة النيابية وبث الروح الدستورى ما لم يفعله رجل آخر — وقد يؤجر المرء رغم أنفه... فلولا مظالم محمد محمود ومفاسده ورذائله، ولولا الارهاب الذي اتخذته وزارته وداست به الحقوق والحرمات، ولم تعبأ فيه بعدل أو عرف او حياء، لولا ذلك لما فاضلت الامة بين الحياة النيابية والحكم المطلق، ولما أيقنت ان الاولى هى وحدها الكفيلة بالنهضة، الضامنة للحقوق، اللائقة بجماعة من البشر يترفعون عن أن يكونوا بهما تساق.

بلى. لقد كانت الدكتاتورية تجربة عملية اتتها مصر مرغمة، فاكتوت بنارها وكاد وجهها يشوه منها.. كما حدث في تجارب علمية كثيرة.. ولكنها خرجت منها وقد صهر ايمانها بالدستور وركزت عقيدتها فى مبادىء الحرية، فكانت دكتاتورية محمد محمود هي الرذيلة التى تعرف الفضيلة بالمقارنة بها، وهى الاجرام الذى تقاس به الاستقامة، والفجور الذى يتضح به فضل الصلاح والتقوى...

واليوم اذا سألت الكبار والصغار، واستفتيت المتعلمين والجهلاء، أيفضلون الحياة النيابية على الحكم المطلق، قالوا بلى دون تمهل وتفكير، وأجابوك لقد بلونا الاثنين وباضدادها تعرف الاشياء.

كذلك ثبتت الحياة النيابية وتوطدت فى مصر بفضل الدكتاتورية الاثيمة، وان كان فضلا سلبيا ككل أعمالها التى بنيت على سلب الحقوق ونهب الاخلاق. وما نحسب ان أحداً فى مصر ينكر اليوم فضل الحياة النيابية ولا يتمنى دوامها — اللهم الا تلك الشرذمة الممقوتة من محمد محمود وشيعته الذين يجدون فى الحياة النيابية حرمانا لهم من المناصب ومنافعها وقضاء على سوء المآرب والآمال.

وأي برهان أصدق على ان الروح الدستوري مبثوث فى النفوس متمكن منها، من فشل الدكتاتورية بعد جميع الوسائل التى تدرعت بها ومن انهيار بنائها وشيكا بعد ما اقامته وقدرت لمقامها فيه ثلاث سنين تتجدد؟

لقد طغت الدكتاتورية ماحلا لها الطغيان وعمدت الى الترغيب بمختلف الرشا حينا، والى الوعيد بالويل والعذاب حينا آخر، ولقد نثرت أموال الدولة نثراً لتصيد بها النفوس الحائرة والبطون الشرهة، كما نشرت قوى الدولة من جند وسلاح لتحول بين الامة والوفد أو بين القلوب وعقائدها المقدسة. فلما بذلت الدكتاتورية أقصي ماعندها وصوبت آخر سهامها، نظرت فاذا الذى بذلته ماء وجهها وحده، واذا سهمها يرتد الى نحرها فتخر مصروعة لا حس بها ولا حياة، وهكذا كانت الدكتاتورية نباتا زرع فى غير أرضه وغير أوانه فماتت بذرته وجفت، من قبل ايراق ونضج..

فلا تقل اذن تدعيم الحياة النيابية فانها مدعمة فعلا، ولا تقل حماية الدستور فانه تحميه المهج وتفتديه الدماء، ولكن قل ان ذلك التدعيم وهذه الحماية يحتاجان الى تنظيم وترتيب، ويتطلبان أعمالا ظاهرية غير الشعور الذى استقر بالافئدة، وهذا ما يعنيه خطاب العرش، وما ينادى به الرأي العام.

وقد تم بالفعل أول عمل من تلك الاعمال بالحركة الادارية التى أجرتها وزارة الشعب وأقالت بها مديرين كانوا فى عهد الدكتاتورية سوط عذاب سلط علي الشعب، ونسوا في سبيل الزلفى للوزارة كل قانون وعرف وواجب. وما كان لهؤلاء المديرين أن يبقوا فى مراكزهم في عهد الحياة النيابية وهم الذين حاربوها وأبدوا لها عداءا متاصلا، وما كان لوزارة الشعب أن تثق بهم وتطمئن الى حسن قيامهم بواجباتهم بعد أن دلوا على فقرهم من النزاهة والامانة والاخلاص.

وسيعقب هذا العمل الحازم سن تشريع ينص على عقوبات صارمة لمن تحدثه نفسه بالعدوان على الدستور ومخالفة بعض أحكامه. وقد بانت الحاجة الماسة الى هذا التشريع فلو أنه وجد يوم وجد الدستور، ولو ان زيورباشا قد طبق عليه ونال جزاء خرقه لاحكامه، لجبن محمد محمود وشركاؤه من أن يكرروا الاثم ويعيدوا العدوان، ولعلموا ان القصاص الحق سوف يلحق بهم على مايجنونه على الامة والوطن.

ألا فلتمض الوزارة فى سبيلها قدما، ومن خلفها الامة كلها تؤيدها فى حزمها وتطلب منه المزيد.

محمد أبو طائلة

ضمانات الدستور

للدكتور محمد عبد الله العربي

الاستاذ بكلية الحقوق

— ١٢ —

ما فتئت المحاكم القضائية فى انجلترا منذ عشرة قرون منبت الدستور ومهد القانون وحامية الحريات العامة .

« الاستاذ Dicey »

الرسالة الختامية

٤ — المسئولية التأديبية (؟)

نص الامر العالي الصادر في ١٩ فبراير سنة١٨٨٧ على انشاء محكمة عليا ادارية لمحاكمة الوزراء تاديبيا على بعض المخالفات التى تقع منهم . وهى (المادة ١) :

١ — اذا أمر أحد الوزراء بصرف مبلغ في مصروفات أذنوا بها خارجا عن الاعتمادات المقررة

٢ — اذا أجرى تحويل مبالغ من فصول الى أخرى فى الميزانية قبل ان يصدق مجلس الوزراء عليها

٣ — اذا اتخذ اجراءات مخالفة للقوانين أو اللوائح المتبعة

وتتالف هـذه « المحكمة العليا الادارية » من «النظار الذين لادخل لهم فى الدعوى ومن المستشار المالي (؟)ومستشار خديوى» ويرأسها رئيس مجلس النظار أو اذا منعه مانع فيرأسها الاكبر سنا من النظار

وتنظر المحكمة العليا الادارية فى الدعوى المقامة على الوزير بناء على طلب مجلس الوزراء. ويبقي « الناظر أو رئيس المصلحة المقامة عليه الدعوى موقوفا عن وظيفته من ذلك الحين » (المـادة ٣) وتقرر المحكمة كيفية المرافعة التى تتبع امامها وتحكم حسب مايتحقق لها غير مكلفة بالتمسك بقواعد معينة من حيث الاثبات انما عليها ان تكلف المدعى عليه ان يدفع شفاها عن نفسه (المـادة ٤) واذا تراءى للمحكمة حصول خطا من المدعى عليه تصدر حكما مسببا وتقرر فيه مسئولية المدعي عليه المالية وتحكم باللوم أو بالرفت . وهـذا الحكم لايمنع فى حال من الاحوال من اقامة دعوى جنائية اومدنية على المدعى عليه عند الاقتضاء (المادة ٥) وهذا الحكم غير قابل للاستئناف . ولا تقبل استقالة الوزير أو رئيس المصلحة المقامة الدعوى عليه لدى المحكمة العليا الادارية الى ان تنتهى الدعوى (المادة ٧)

وهنا محل للتساؤل : ان الدستور لم يشر بكلمة واحدة الى هذه «المحكمة العليا الادارية» فهل نعتبرها لاتزال باقية أو أن الدستور بانشائه «مجلس الاحكام المخصوص» قد ألغاها ضمنا؟ لاشك ان الامر موضع للشك فقد يصح اعتبارها باقية للاسباب الآتية :

أولا — لان انشاءها كان بامر عال — أى بقانون — لان الامر العالى كان الاداة التشريعية لسن القوانين فى ذلك العهد — ولابد لالغائها من قانون آخر وهذا لم يصدر بعد

ثانيا — قررت المادة الـ١٦٧ من الدستور ان كل ما قررته القوانين والمراسيم والاوامر واللوائح والقرارات من الاحكام الخ . . يبقى نافذا بشرط أن يكون نفاذها متفقا مع مبادىء الحرية والمساواة التى يكفلها هـذا الدستور ولا منافاة بين هـذه المبادىء وبين انشاء محكمة تاديبية للوزراء لمؤاخذتهم عن مخالفات لم ينص عليها قانون العقوبات

ثالثا — لان اختصاص المجلس المخصوص لا يتعارض مع اختصـاص المحكمة التاديبية فهي تؤاخذهم على مخالفات لا يعتبرها قانون العقوبات جريمة والمجلس المخصوص يؤاخذهم على جرائم قانون العقوبات والجرائم التى سيقررها قانون خاص (المادة الـ ٦٨ من الدستور) والى أن يسن هـذا القانون الخاص يكون هنـاك محل لاستبقاء هذه المحكمة التاديبية على الاقل .

غير أنه قد يعترض علي بقائها بحجج أخرى فاولا لان هـذا الامر العالى من عهد صدوره فى سنة ١٨٨٧ الى اليوم لم يطبق قط فى محاكمة وزير، وثانيا لان تشكيل هـذه « المحكمة الادارية العليا » كما حددها الامر العالى المذكور في المادة الـ٢ منه قد أصبح مستحيلا لان «المستشار المالي » قد زالت عنه صفته ومركزه السابق فى ادارة الحكومة المصرية بعد تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ . وثالثا لان النظام البرلمانى يقضي بتضامن الوزراء فى المسئولية لدى الهيئة التشريعية (المادة ٦١ دستور) وغير معقول أن الوزراء وهم يتعاونون على تاييد مركزهم أمام مجلس النواب يعمدون الى هدمه بمحاكمة أحدهم أمام مجلس تاديبي مشكل منهـم . لا سيا أنه يكفي أن يصدر مجلس النواب قرارا بعدم الثقة بهذا الوزير ليتحتم عليه اعتزال الوزارة (المادة الـ ٦٥ من الدستور)

لذلك أوثر أن أترك هذه المسالة قائمة لاأقطع فيها برأي .

***

وبعد فانى معتزم فى هذه الرسالة الختامية أن اقف مع القارىء وقفة أخيرة نستعرض ماقدمناه فى الرسائل السابقة من ضمانات للدستور، وعلى الاخص نحصر فى كلمات قليلة ما نطالب به اليوم برلماننا من اصلاح يجب احداثه أو تشريع يجب سنه .

أما الضمانات الاجتماعية فقد رأينا انها تتركز فى سلطان الرأى العام ومبلغ ايمانه بفضل الحياة

النيابية والنظام الدستورى . وقد تبين لنا انه لا ماخذ على هذه الضمانات فى مصر ، فالقوى المعنوية التي يتالف منها رأي عام كفيل بصون الدستور والذود عنه متوفرة جد التوفر . وكل ما اقترحناه هو أن تنشر بين عامة الشعب فكرة أدق وأوضح عن هذا النظام الدستورى الذى يريد أن يعيش فى ظله ، ومعلومات أوفي عن مكانة هذا الحكم النيابي الذي أسبغه عليه مليك البلاد . وقد أنشئت مادة « التربية الوطنية » فى المدارس الابتدائية والثانوية لبث هذه الفكرة ونشر هذه المعلومات بين الناشئة فحبذا لو كان فى المستطاع أن نتوسع فى مجال بث هذه التعاليم وأن نصل الى وجدان الشعب باسره وليكن بطريق الوعظ الديني أو أساليب مماثلة له.

كذلك اقترحنا فى سبيل تقوية هذه الضمانات الاجتماعية التوسيع فى نظم الحكم الذاتى المحلى Local Self - Government كما يسميها الانجليز من مجالس قروية و بلدية يمتد اختصاصها الى ادارة أكثر شؤون القرية أو البلدة فيدرك كل فرد ان نوابه في مجلس القرية أو مجلس البلدة هم الذين يديرون شؤون القرية أو البلدة وان نوابه في البرلمان هم الذين يديرون الشؤون القومية . وهذا الادراك وحده كفيل برفع شعوره بكرامته الفردية من جهة ، و بتدعيم ايمانه بالحكم النيابي والنظام الدستورى من جهة أخرى . وهذا ما فطن اليه الدستور نفسه ففرض فى المادة ١٣٢ على البرلمان أن يعنى بسن تشريع يكفل لهذه المجالس النيابية الصغيرة ادارة كل الشؤون التى « تهم البلدة أو القرية »

***

أما الضمانات السياسية فقد رأيناها تتالف من الضمانات الآتية :

(أولا) اليمين التى يقسمها النواب والشيوخ والوزراء على صون الدستور ، وحبذا لو يقرر جزاء جنائى على الحنث فى هذه اليمين ، يحيق بكل من يقترف هذه الخطيئة الكبري ، وتكون المحاكمة أمام « مجلس الاحكام المخصوص » ويتولى مجلس النواب رفع الدعوى العمومية على كل حانث فى اليمين وزيراً كان أو نائبا أو شيخا

(ثانيا) اللامركزية الاقليمية والمصلحية . فالاولى ضرورية ليستطيع البرلمان التفرغ للشؤون القومية ، ويستطيع الوزراء النجاة من ضغط النواب فيما يمس دوائرهم الانتخابية من شؤون محلية ، فيزداد تماسك كتلة الاغلبية البرلمانية التى تستمد منها كل وزارة القوة على تنفيذ برنامجها القومى. والثانية ضرورية لتمنع الاختلاط الوخيم العاقبة بين « السياسة » و « الادارة » فى اداء المرافق العامة . فالسياسة يمثلها الوزير المتقلب القصير أجل الحكم ، والادارة يمثلها الموظف الفنى الدائم . فتنظيم الاتصال بين هاتين القوتين فى الدولة — القوة السياسية La Force Politique والقوة الادارية : La Force Adrministrative كما يسميها العلامة شاردون Henri Charden في كتابه : « تنظيم الدولة لاجل السلم » — ضروري لاداء المرافق العامة على الوجه الاكمل ولسلامة النظام الدستورى برمته

(ثالثا) وضع تشريع دقيق شامل يحمي كل موظف فى تمسكه بقوانين الدولة والدستور من أن يمتد اليه أى أذى ، كما يحول بينه و بين أن يمس الدستور منه أو قوانين الدولة أى عبث أو عدوان .

(رابعاً) — وهنا الضمانة الكبرى للنظام الدستورى — مبدأ الفصل بين السلطات. وقد رأينا أن دستورنا قد احتفظ بهذا المبدأ ورتب عليه كل آثاره فيما يقوم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية من اتصال . أما فيما بين السلطتين القضائية والتنفيذية فانه مع احتفاظه بالمبدأ لم يرتب عليه كل آثاره المنطقية والضرورية بل ألقى هذه التبعة على قوانين مقبلة ، ولذلك كان حتما على البرلمان اذا أراد الاحتفاظ بهذه الضمانة الكبرى للنظام الدستورى أن يسن التشريع الكفيل بادراك هذه الغاية . ويتلخص هذا الاصلاح المنشود فى أمرين :

الاول — سن تشريع يحمي القضاة من ضغط السلطة التنفيذية فيحصنهم من العزل و ينظم أمر الترقية والنقل

الثانى — الغاء المادة الـ ١٥ من لائحة ترتيب المحاكم الاهلية المحددة لاختصاص المحاكم فى الاشراف على أعمال السلطة التنفيذية . وسن تشريع يجيز للمحاكم أن تفصل فى كل المنازعات والدعاوى التى يستند فيها رافعوها الى نصوص القوانين الخاصة او القوانين العامة على السواء كما هو منطوق وظيفتها الدستورية في تطبيق كل القوانين العامة والخاصة بلا تمييز فيما يرفع اليها من دعاوى. واذن فكما تملك المحاكم الآن أن تحكم ببطلان عقد بيع لوجود وجه من وجوه البطلان ومخالفته بذلك لاحكام القانون المدنى، يكون لها أن تحكم ببطلان قرار وزارى لمخالفته لاحد القوانين العامة او لاحكام الدستور

ايتاء المحاكم هذا الاختصاص الكامل في الاشراف القضائي على أعمال السلطة التنفيذية بدلا من ذلك الاختصاص الابتر الذى تملكه الآن فى الحكم بالتعويض فقط مع بقاء الامر الاداري المخالف للقانون أو الدستور قائما، يجعلها « سلطة قضائية ثالثة » كما أرادها الدستور أن تكون ، ويمكنها كما قدمنا من صد كل عدوان من السلطة التنفيذية على الدستور والحريات العامة .

أما كيفية اخراج هذا الاصلاح الى حيز العمل فقد اقترحنا أن تتولاه المحاكم الابتدائية دون المحاكم الجزئية ، وأن تضاف فيها الى دائرة الجنح والدائرة المدنية دائرة ثالثة — تسمي الدائرة الادارية — تتولى الفصل فى كل المنازعات بين الافراد والسلطة التنفيذية وتقضي فيها بكل ما يتطلبه القانون من تعويض مالي أو الحكم برد الشيء إلى أصله أو وقف نفاذ الامر الادارى المخالف للقانون . أما الحكم بالغاء الامر الادارى نفسه فهذا الاختصاص لخطره يجب ألا يعهد به إلا لمحاكم الاستئناف (محكمة القاهرة ومحكمة أسيوط) فقط . والى هاتين المحكمتين أيضا تستانف أحكام « الدائرة الادارية » فى المحاكم الابتدائية المختلفة . وعلى هذه المحاكم جميعا تشرف محكمة نقض عليا تكون

(البقية على صحيفة ٣٤)

ستة أيام فى الحجـــــــاز

للاستاذ عبد الحميد حمدى

كنت منذ أعوام أتوق الى زيارة الحجاز وتعرف حال أهله ، ولكن فكرة الزيارة فى هذا العام وفى مثل الظروف التى سافرت فيها لم تكن لتخطر لى على بال ، فقد كنا على أيام من افتتاح البرلمان وكنت أعد العدة لاصدار جريدتى « التجارب » التي حددت لصدور العدد الاول منها اليوم الحادى عشر من هذا الشهر . ولكن الفرصة التي سنحت لزيارة الحجاز كانت فريدة فلم اتردد في انتهازها مرجئا كل شيء الى ما بعد عودتى .

وقد عرف القراء ان أهل الحجاز قرروا حكومة وشعبا الاحتفال بعيد جلوس صاحب الجلالة الملك عبد العزيز على العرش الحجازى ، ورأت لجنة الاحتفال أن تدعو الصحف المصرية للاشتراك فى هذا الاحتفال ولشهود ما وصلت اليه أحوال الحجاز فى ثلاثة أعوام بعد الذى عرف عن تلك البلاد من الفوضي واضطراب الامن . فكان من حظى أن أعد نفسى للسفر على عجل ممثلا لجريدة البلاغ .

وفى صباح اليوم الاول من هذا الشهر اجتمع المدعوون كلهم فى دار الوكالة العربية لركوب السيارات منها الى السويس وكان المقرر أن نبدأ بالسير في تمام الساعة التاسعة صباحاً لنصل الي السويس في الساعة الثانية عشرة فنتناول طعام الغـذاء ونستريح قليلا قبل ركوب الباخرة . ولكن كان بين المدعوين أحمد زكى باشا ولزكى باشا دائما وحدات تذكر به من يرافقه في رحلة أو يشاركه في عمل . فقد حضر الباشا الى دار الوكالة متأخراً وانتقل من حجرة الى حجرة ومضت ساعة بعـد الموعد المحدد ولم يتحرك الركب وتساءلنا عن السبب فقيل لنا ان الباشا ترك جواز سفره بمحل احمد حلاوة التاجر وانه أرسل خادمه لاحضاره فتحن فى انتظاره ومضت نصف ساعة أخرى ولم يحضر الجواز فاضطررنا الى



جلالة الملك ابن السعود ملك الحجاز ونجد

السير على أن يمر الباشا بمحل التاجر ويحضر جوازه وسبقناه الى طريق السويس وانتظرناه به أكثر من ساعة ، وأخيراً حضر الباشا وزملاؤه في السيارة . وكان المقرر أن تسير السيارات الخمس التى تقل المدعوين الى مسافات متقاربة بعضها من بعض حتى اذا أصاب بعضها عطل أسعفتها الباقيات . ولكن الباشا الذي أخرنا أبى الا أن يسابق الريح بسيارته والا أن يمضى مندفعا لا ينظر الى الوراء .

وقد اصيبت بعض السيارات فعلا بعطل واضطررنا الى التاخر وكان سعادته قد غاب عن أنظارنا .

ووصلنا السويس متاخرين طبعا وتناولنا الطعام فى فندق (بلير) وحقننا الطبيب حقنتين للتيفويد والكوليرا . وركبنا الباخرة تالودى من بواخر البوستة الخديوية فى منتصف الساعة الرابعة مساء ، وتحركت بنا حوالى الساعة الخامسة فى البحر

كان رفقائي في هذه الرحلة هم : احمد زكى باشا نبيه بك العظم، الاستاذ خير الدين الزركلي، السيدة حصلب ومدموازيل حصلب ، الاساتذة محمد رضا سكرتير الوكالة العربية ، محمد المصيلحي عن كوكب الشرق ، محمود ابو الفتح عن الاهرام، ابراهيم عبد القادر المازنى عن السياسة ، رياض شحاته عن الصحافة المصورة ، محيي الدين رضا عن المقطم ، أنطون يعقوب عن شركة التلغرافات الايطالية، عبد الوهاب أفندى خضير من التجار

وكان البحر هادئا والجو معتدلا ولكن أثر الحقنتين كان شديدا فارتفعت الحرارة عند أكثرنا الى حوالى الاربعين ، وقضينا جميعا ليلة من أسوأ الليالى ، وفى الصباح رست السفينة فى ميناء الطور والطور هو المحجر المصري الشهير . وبعد الانتهاء من تسليم البوستة وتسلمها والاجراءات الصحية تحركت الباخرة حوالى الساعة الحادية عشرة ، وسارت بنا فى بحر هادىء وجو معتدل ، وقد بدأنا نتخلص شيئا فشيئاً من أثر الحمي ، وأخذنا نتسلى بما يتسلى به المسافرون عادة في البحر ، من لعب وأحاديث ، وقبل ظهر اليوم الرابع رست بنا الباخرة فى ميناء ينبع .

ينبع

ما كادت الباخرة ترسو حتى رأينا عن بعد اشباحا مقبلة نحونا عائمة ، حتى اذا دنت منا رأينا بضعة أطفال و رجلا ، يسالوننا ان نلق

اليهم بقطع من النقود فكنا نفعل وكانوا يغطسون وراء ما نلقى بمهارة متسابقين الى التقاطها قبل ان تصل الى قاع البحر ولهؤلاء الاطفال أشباه فى ميناء نابولي الايطالي و بعض الموانى الاخرى، والبواخر ترسو فى ينبع على مسافة غير بعيدة من الشاطيء ، و ينتقل الركاب الى الرصيف بالزوارق . وكان أول زورق أقبل علينا زورق الطبيب الذي اتخذ الاجراءات الصحية ثم اذن لمن يريد الصعود الى الباخرة ان يصعد وعند ذلك أقبل علينا وفد يمثل ينبع حكومة وسكانا، فتبادلنا وإياهم التحية ونزلنا معهم الى البلدة ، وينبع بلدة صغيرة قديمة المبانى، لا يتجاوز عدد سكانها عشرة آلاف نسمة ، أكبر أعمالهم الاشتغال بنقل البضائع التي ترد الى الحجاز برسم المدينة وغيرها من الجهات القريبة منها أو ما يصدر من هذه الجهات . وميناء ينبع هو الميناء التجاري الثانى فى الحجاز ، وكانت الباخرة التي تقلنا تحمل بعض الآلات الزراعية ، وآلات لرفع المياه وآلة كهربائية مهداة من بعض مسلمي الهند لانارة الحرم النبوي الشريف ومن الاشياء التي تصدر من الحجاز عن طريق ينبع الفحم البلدي الذي نستعمله هنا فى مصر .

تلقانا أهل ينبع بالحفاوة فزرنا دار البلدية والقائمقام وكانت الساعة ساعة صلاة الظهر فمررنا بسوق المدينة وهي سوق صغيرة فيها حوانيت تحوى ما يحتاج اليه السكان من ملبس ومطعم. وقد استرعى نظرنا ، كما أشرت الى ذلك فى البلاغ ، منظر الحوانيت وقد تركها أصحابها مفتحة بغير حارس ولا رقيب وهم مطمئنون ألا تمتد اليها يد بسوء . وكان أمير ينبع الامير عبدالعزيز بن معمر فى الصلاة ، فلما انتهي منها قصدنا الى داره فتلقانا بالحفاوة والاكرام ، وقضينا فى حضرته فترة من الزمن تناولنا فيها القهوة والشاى على الطريقة العربية ، ثم استأذنا في الانصراف فاخذت لنا الصورة التى يراها القارىء فى هذا العدد وقد وقف الامير فى الوسط ووقفت الى يمينه ثم الاستاذ محمود ابو الفتح فحضرة عبد الوهاب افندى خضير ، ووقف الى يساره احمد زكي باشا فالاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني فمحيي الدين افندى رضا فمحمد افندى رضا فالاستاذ خير الدين الزركلي . وانتقلنا من دار الامير الى محطة التلغراف اللاسلكي ، ولقد كان لهذه الزيارة فى نفوسنا أجمل الوقع اذ شهدنا القائمين بادارة هذا التلغراف موظفين وعمالا من العرب . وهناك أرسلنا تلغرافا نحي فيه الامير فيصل النجل الثانى لملك الحجاز ونائبه العام فى الاراضى المقدسة والذى ناب عن جلالته فى استقبالنا ، ويرى القارىء صورته فى هذا العدد .

و بعد عودتنا الى الباخرة زارنا بها وفد من قبل الامير يودعنا ويبلغنا تحيته ، وقضي الكرم العربي أن يتبعنا سموه بهدية هي خراف عربية ، اتفق الرأى بيننا على ذبحها وتوزيعها على فقراء الحجاج المسافرين معنا فى الباخرة . وتحركت الباخرة حوالى الساعة الرابعة مساء . وقد أخذ الجو يتغير فاشتدت الريح أولا ثم أمطرت السماء ، واضطرب البحر قليلا ، فلم تكن الليلة هادئة كسابقاتها ، واضطر بعضنا في الليل الى مغادرة غرف النوم هربا من الدوار ، ومع اشتداد الريح كان الجو دافئا ، فلم نتأثر من المكث على ظهر الباخرة . وكانت الليلة مقمرة ، وكان بعض المسافرين و بينهم أمير عربى قد أحرموا فكان المنظر بديعا رائعا . وفى الفجر سمعنا صوتا حسنا يؤذن داعيا للصلاة ، فكان له فى نفوسنا — وسط البحر — أثر جد جميل .

وطلع النهار وكان البحر لم يهدأ كما كان فى الايام السابقة، ولكننا تعودنا اضطرابه الخفيف،

رياض شحاته

سمو الامير فيصل ولى عهد مملكة الحجاز ونجد

وحوالى الساعة الثانية عشرة رست بنا الباخرة في ميناء جدة الميناء الاول للحجاز ، وهنا تبدأ أيامنا فى الاراضى المقدسة. وكان المطر ينهمر عند ما رست الباخرة التى أبى بحارتها أن تنزل الى البر قبل تناول طعام الظهر فتناولناه بينما كانت الزوارق مقبلة نحونا وبينا الطبيب يقوم باجراءاته الرسمية .



فى التكية المصرية بلندن

الصور المنشورة فى هذا العدد

الصورة الاولى هي صورة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن السعود ملك نجد والحجاز. ويبلغ جلالته الآن الثامنة والاربعين من عمره . ويرى القاريء من هذه الصورة ان ملك العرب يلبس أبسط الملابس التي يلبسها رعاياه ، وانه لا يحفل بالمظاهر الخلابة وكل ما يعنيه هو أن يرقى بلاده الى مستوى يليق بمجدها السالف .

والصورة الثانية هى صورة الامير فيصل ثانى أنجال الملك ونائبه العام على الحجاز وسموه في الرابعة والعشرين من عمره حلو الخلال جميل الخلقة ذكي حاضر البديهة متواضع لا يشعر المرء فى حديثه أو مجلسه بشيء من الكلفة .

والصورة الثالثة صورتنا فى التكية المصرية بمكة وهذه التكية تؤدى الكثير من أعمال الخير للفقراء فتصرف لهم مرتبات واحسانات وخبزاً ولحما . فهي ملجا للمحتاجين والمعوزين .

والصورالرابعة هي صورتنا مع وزراء الدول المفوضين وقنصل مصر فى القنصلية المصرية بعد حفلة الشاى التى أقامها القنصل لنا في اليوم السابق لعودتنا اليها وزراء الدول

والصورة الخامسة صورة قسم من المدفعية فى الجيش النظامى وهى تدل على مبلغ استعداد هذا الجيش .

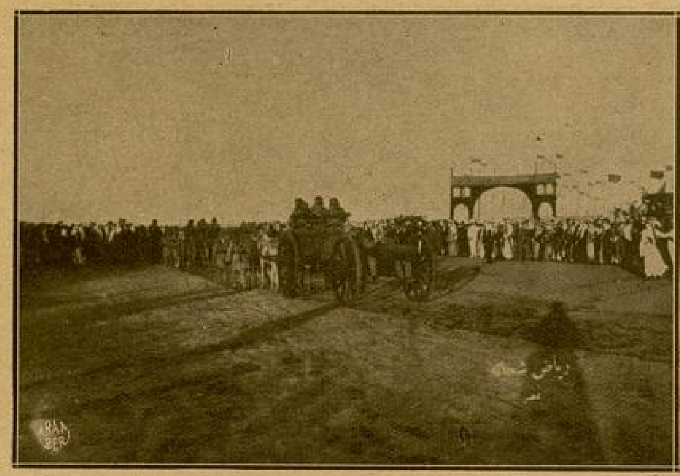
والصورة السادسة صورة جانب من الوليمة الكبرى التي أقيمت فى وادي فاطمة ومنها



فى القنصلية المصرية بجده ويرى حضرة القنصل فى الوسط

يستطيع القارىء ان يدرك مدى أخذ العرب بالحياة المدنية وهذه الصور كلها من التصوير المصور المبدع رياض افندى شحاته الذى زاملنا في الرحلة وكان له أكبر الاثر فى تسجيل ما شهدناه تسجيلا هو أبلغ من كل كلام

ففى الحق كان رياض افندى عضوا نافعا كل النفع فى جماعتنا وكان موضع تقدير خاص لذلك المجهود الفني الذي بذله فى تسجيل حوادث هذه الرحلة . ولم يكن يسع الذي يراه وقد أعد معداته للتصوير كاملة يحملها معه في كل مكان ينتقل اليه نشيطا مبادراً الى تصوير كل ماتقع عليه عينه مما قد لا يدرك سواه قيمة تصويره ، لا يسعه إلا أن يعجب بهذا المصور المصرى البارع ويرجو له التوفيق التام في جميع جهوده الفنية العظيمة .



قسم من المدفعية العربية فى استعراض الجيش

وليمة اقيمت للضيوف في وادى فاطمة بالقرب من مكة المكرمة

أول طيـــــار مصري



بعض المستقبلين في انتظار الطيار صدقي وترى والده الفاضل البكباشي صدقي بك وتحته علامة ×



كبار المستقبلين يرقبون وصول الطيار صدقي وترى في وسطهم صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا

في الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد الماضي وفي مطار هيليوبوليس كانت آلاف الجموع الحاشدة ترمق السماء لتستبين كلمة المجد الوطني التي خطتها أول نسر مصري على صفحتها الزرقاء الجميلة . وكانت القلوب تسابق الابصار في تتبع حركات الطائرة الصغيرة ذات السطح الواحد وهي تؤدي تحية اللقاء بالتحليق في جو المطار ثم أطلقت قذيفة دخانية صفراء رسمت على الاديم علامة اصطلاحية رآها الطيار وعرف بواسطتها أين ينزل على أرض المطار . وخفت أزيز الطائرة وسكنت محركاتها فدوى المكان بعواصف التصفيق والهتاف وخفقت الافئدة حنينا للقاء البطل الشاب الجرىء الذي وصل الى بلاده من المانيا بطريق الجو فكان أول مصري نال هذا الفخار العظيم . وكانت فترة خالدة ليس أبلغ في وصفها من العجز عن تبيانها واستقبله المحتفلون بمقدمه من كبار الرجالات وذوي الشان وفي مقدمتهم مندوب جلالة الملك ودولة رئيس الوزراء وأصحاب المعالي الغرابلي باشا . وحسيب باشا . ومكرم بك . والنقراشي بك . فابلغوا الطيار سرورهم بوصوله سالما وتمنياتهم الابوية الصادقة التي هي تمنيات الامة جمعاء . وان البلاغ الاسبوعي ليساهم زميله اليومي في سروره بمقدم صدقي ومشاركته لافراح الامة بسلامة وصوله .



طيارات من الزهر قدمت هدية الى الطيار صدقي

أسرار الاسماء الجغرافية

كيف سمى البحر الاحمر والبحر الاسود

يقول مسيو جان برون عضو المجمع العلمي الفرنسى ان عالما من كبار علماء الاسماء فى جنيف وهو مسيو كيو بولد سوسور وجد تفسيرا نهاية في اللباقة لكثير من الاسماء الجغرافية الغريبة فقال ان المؤرخين والجغرافيين وعلماء الطبيعة كانوا يعتبرون البحر فى حكم المواد . ومن أصدق التسميات التى سميت بها البحار قولهم البحر الابيض أو البحر الناصع اذا أراد القارىء التميز والتخصيص ومكانه فى شمالى روسيا ، ولا جدال فى أن ذلك البحر ناصع البياض لكثرة ما عليه من الثلوج والجليد ولكن أي ثوب أحمر أو اسود للبحرين الاحمر والاسود ؟!

قيل ان بعضهم رأى البحر الاحمر أحمر اللون حقا ففيه عروق مائية حمر أو فيه أسماك حمر وهذا عدا ماينعكس على صفحة مائه من ظلال جبال بلاد العرب أو سينا الشقراء اللون التى تكتسي عند كل غروب حلة من الارجوان .

اما البحر الاسود فقيل ان كثرة الابخرة فيه ووجود السلفور فى قاعه بكثرة يجعل من لونه مايضرب الى السمرة فلا تبعد عليه التسمية بالبحر الاسود وان لم يكن ماؤه كالمداد فى السواد

غير ان هناك ملحوظات أخرى فقد سمي العرب والترك البحر المتوسط بالبحر الابيض ولعلهم انما فعلوا ذلك للتقريب بين الالوان الثلاثة المعروفة فالبحر الاسود يتصل بالابيض بالبوسفور ومرمرة والدردنيل والبحر الاحمر يتصل بذلك الابيض بعد فتح قناة السويس او هو أقرب بحر اليه من الجنوب فمن قبيل التجانس في الالوان ما سمي البحر الابيض المتوسط بالابيض بين الاسود فى الاعلى والاحمر من أسفل . . .

وهناك تفسير آخر هو أن كروية الارض لم يكن مشكوكا فيها قبل فلاسفة اليونان فكان العالم الارضى عند أمم الشرق الاقصى كامتداد مسطح والنقط الاربع الاصلية للصين هي التى تعين أجزاءه وكان عرش الامبراطور فى وسط العالم كالنجمة القطبية فى وسط السماء وكان وجه ذلك العرش الى الجنوب ومن ورائه اقليم الشمال البارد الرطب المظلم وهذا يناسب عنصر الماء ولونه اسود . وامامه اقليم الجنوب حار منير جاف فهو يناسب عنصر النار واللون أحمر . وعلى يساره اقليم الشرق كصباح يوم الربيع باخضراره او زرقته السموية . وعلى يمينه اقليم الغرب وهو شبه ليل الخريف ويناسبه عنصر الخراب المعدني واللون الابيض أشكل به لانه لون الحزن والحداد في الصين . اما الاقام الاوسط فيناسبه عنصر الارض واجمل به اللون الاصفر وهو اللون الامبراطورى هناك والامبراطور سيد الارض جميعاً ....

ولم يكن الصينيون يعتبرون هذا تحكما فى التقسيم أو التسمية بل يرونه متفقا مع الطبيعة وقوانينها

ثم يفسر مسيو سوسور تسمية البحرين الاسود والاحمر بالتطبيق على مثال ماكان عند الصينيين القدماء فالحضارة الصينية وان كانت لم تؤثر فى الشرق الادنى الحاضر تأثيراً مباشراً الا ان الحضارات على العموم يأخذ بعضها من بعض

ويذكر هيرودوت المؤرخ المشهور ان الفرس كانوا يسمون البحر الجنوبي البحر الاحمر وذكر غير واحد من المؤرخين الذين أتوا من بعده أن دجلة والفرات يصبان في البحر الاحمر تقريباً للتسمية واذن لا يبعد أن تكون غلبة التسمية على الكل (المحيط الهندى) بقيت على توالى الايام للجزء (البحر الاحمر الحاضر) فهذا الجزء عبارة عن خليج من خلجان المحيط الهندى اذا نظرنا للحقيقة .

هذا فيما يختص بالبحر الاحمر أما البحر الاسود فله تفسير آخر أيضاً فهذه التسمية قريبة عهدمنا وماكان يسمي فى عصور التاريخ من قبل الا جسر أوكسان أو الجسر فقط أو المعبر (الكبرى) وفي العهد البزنطي سمي المعبر الروسي وسمي في القرون الوسطى البحر البالغ . وفى القرن الرابع عشر سماه الترك قره دنيز أو البحر الاسود واذا كان تعريب قره التركية هى كلمة الاسود فالعرب يعنون بالاسود الاحق بالسيادة أو التسويد لا اللون الاسود وحده فلعلهم عربوا كلمة البالغ أو « ماجور » الفرنسية أو (مايور) التى أطلقها عليه ماركو بولو المشهور ثم فيم لا يكون المنغوليون هم الذين وسموه بالسواد فقد كان هذا البحر من فوقهم في غاراتهم فشايعوا الصينيين فى تسمية الابحر الشمالية بالسوداء

منوم مغناطيسى



صورة الدكتور داهش بك المنوم المغناطيسى المشهور وهو من أهالى فلسطين وقد قام هناك بتجارب أدهشت الجميع وسياتى الى مصر قريبا ومن أعماله انه يقرأ الاسئلة المطوية فى اليد دون أن يراها وانما يعرفها بمجرد اللمس، وهو يتحمل الضرب بحد السيوف الجارحة وينام على سرير من المسامير المدببة دون أن يشكو ويتالم، ويعرض جسمه للنيران فلا يحترق ويحتمل الدفن تحت التراب عدة ساعات يخرج بعدها حيا كان لم يكن مدفونا وقد استطاع فى حفلة أقامها فى القدس أن يوقف حركة قلبه خمس دقائق تحت اشراف الاطباء وفوق ذلك فانله قوة مغناطيسية يمكنه بواسطتها أن يتسلط على الاشخاص ويسيرهم تحت ارادته ويستطيع أن يميت نفسه خمسة عشر يوما يدفن فيها داخل صندوق محكم الاقفال

مضي عشر سنين على عصبة الامم
هل بررت هذه العصبة وجودها؟

« للسر اريك دراموند السكرتير العام لعصبة الامم »

فى مثل هذا اليوم أنشئت جمعية الامم منذ عشر سنين وبهذه المناسبة يجدر بى أن اذيع في العالم سيرة هذه الفتاة الصغيرة التى يحتفل الآن بعيد ميلادها العاشر. منذ عشرة أعوام كان العالم مقسوما الى قاهر ومقهور أو غالب ومغلوب وكانت عصبة الامم مجرد تجربة واختبار وبعد انشائها باشهر قليلة استهدف كيانها للخطر وكادت الآمال بنجاحها تتحطم بانسحاب الولايات المتحدة منها.

اما اليوم فمندوبو الدول التى كانت تناضل بعضها نضال الموت والحياة نراهم جالسين جنبا الى جنب فى الجمعية وفى مجلس الجمعية وفى لجانها. وتتخذ الآن التدابير لتسوية آخر المشاكل المالية والعسكرية التى خلفتها الحرب العالمية. ويكاد يكون لكل معاهدة عقدت منذ عام ١٩١٩ صلة ما بعصبة الامم وباتت مدينة جنيف المحور الذى تدور حوله مساعي العالم السلمية

وقد انقضت الآن مدة الاختبار وصارت عصبة الامم ظاهرة دائمة على مسرح السياسة العالمية ولا يمكن أن يزيلها من الوجود غير حرب عالمية أو ثورة تشتبك فيها جميع الدول ولكن مهمة جعل عصبة الامم تحقق آمال من وضع أساسها كل التحقيق لم تتم حتى الآن

وسيحكم الناس على أعمال عصبة الامم بحسب نجاحها أو فشلها في ملافاة خطر حرب جديدة. فنزع السلاح وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية هى الخطوات الاولى فى هذا السبيل. والتعاون الاقتصادى بين الامم من الامور الحيوية لايجاد الثقة وازالة الظنون المريبة. ويقوم مشروع مكتب العمل الدولي التابع للعصبة بدور جوهرى فى هذا العمل بما يبذله من الجهود لتحسين حالة العمال فى كل بلد وتاسيس العدل الاجتماعى.

ان وضع الخطة لمحاولة هذه الامور هو فى حد ذاته مهمة شاقة فقد شرعت لجان العصبة فى درس نقط تمهيدية فنية حتى تسنى لها الوصول تدريجا الى المشاكل الرئيسية. وعلى هذا المنوال كان لعمل لجنة عصبة الامم فى مراقبة تجارة الافيون وغيره من المواد المخدرة الخطرة في بادىء الامر تاثير قليل ولم يلق عناية دولية تستحق الذكر ولكن تسني أخيراً بمعاونة الولايات المتحدة عقد مؤتمر الافيون وسريان مفعول معاهدة جنيف سنة ١٩٢٥ وهكذا تصبح مساعى عصبة الامم فى هذا الصدد أكثر فاكثر مركز جهود العالم للتخلص من شر تجارة المواد المخدرة وما تجره على الجمهور من الوبال العظيم والضرر الجسيم. وفى اجتماع عصبة الامم العاشر تقرر وجوب عقد اتفاق ينص على تخفيض منتجات البلدان من هذه المواد القتالة

ولعصبة الامم مساع مشكورة فى الشؤون الصحية وقد بدأت بهذه المساعى تلبية لطوارىء ضرورية فى شرقي اوربا والبلقان ومن هذه البداية تدرجت العصبة الى انشاء قسم للمخابرات الوبائية مع جميع انحاء العالم وتنظيم أسلوب لبعثات اختبارية للدرس والبحث مؤلفة من نطس الاطباء وموظفى مصالح الصحة فقاموا بتحريات ومباحث جزيلة الفائدة فى أمراض مختلفة كحمى الملاريا والبرص ومرض النوم وكثرة الوفيات بين الاطفال. وانشات العصبة عيارات قياسية لفحص جميع الامصال الواقية واختبار درجتها وفحص جميع المنتجات البيولوجية وتستعملها الآن حكومات اليونان وبوليفيا والصين للمساعدة على حل المسائل الصحية ولاعادة تنظيم مصالح الصحة وتعضد هذا العمل الولايات المتحدة والقسم الدولى الصحى فى معهد ركفلر يتبرع بمبالغ كبيرة لهذا المشروع

اما أعمال عصبة الامم فى الشؤون الاقتصادية فقد ابتدأت منذ انعقاد مؤتمر بروكسل المالى سنة ١٩٢٠ الذى نظر فى أحوال العالم المالية عقب الحرب العظمي ووضع بعض مبادىء لاعادة الانشاء التجديد وقد عمل بهذه المبادىء فيما بعد تحت رعاية عصبة الامم فى النمسا وهنغاريا واليونان وبلغاريا ومدينة دانتسج الحرة

ثم عقدت معاهدات بشان تجارة الواردات والصادرات والنقود والضرائب والرسوم الجمركية ومهدت الطريق للمؤتمر الاقتصادي العظيم عام ١٩٢٧ وقد مثلت فيه روسيا والمكسيك وجميع الدول الداخلة فى عصبة الامم وأوصى المؤتمر بتخفيض الحواجز الجمركية لكي تزول العقبات من سبيل التجارة الدولية وتروج المعاملات الاقتصادية بين الامم. ومن المهام الاقتصادية التي أحيلت الى العصبة وجوب التحرى فى أمر الفحم والسكر وشركات الاحتكار والاتفاقيات التجارية وكفاية الذهب فى الشراء وأمور أخرى اقتصادية. والحق يقال انه لمن المدهش أن تنمو الروح الدولية هذا النمو من بذرة واهنة طفيفة فتصبح فى خلال سنوات قليلة شجرة باسقة تشمل مسالة التعريفات الجمركية الكبيرة الاهمية فى شؤون الامم القومية. على هذه القواعد تضع عصبة الامم أساس السلم العالمي

أما أساليب النظر فى المنازعات التى تتبعها عصبة الامم فقد نمت وتطورت وآخر ما توصلت اليه مسالة لجان التحقيق الخصوصية فى المنازعات ويجرى التحقيق أحيانا محلياً أى فى المكان المختص بالمنازعة ثم ترفع لجنة التحقيق تقريرها الى مجلس العصبة. وقد وسعت دائرة اختصاص هذا المجلس بعدة تدابير وضعت تمكن الرئيس من الاطلاع على الحوادث الجارية في الفترات التى تتخلل أدوار انعقاد المجلس وتخوله سلطة استدعاء الاعضاء بسرعة وأن يتخاطب مع الدول المشتركة فى العصبة بواسطة محطة اذاعة لاسلكية تحت اشراف العصبة ووسائل أخرى

وقد اعترف أكثر من ثلاثين دولة بان حكم المحكمة الدائمة يجب أن يكون اجباريا . وقد خطت عشر دول مشتركة في الجمعية خطوات أخرى فى هذا السبيل وهي بلجيكا وتشيكوسلافاكيا والدنمارك وفنلندا وفرنسا واليونان وحكومة ارلندا الحرة ولاتافيا ونروج واسوج فاعلنت استعدادها لقبول معاهدة تفاهم للتسوية السلمية والقضائية أو التحكيم فى جميع المنازعات وقد وضع نص هذه المعاهدة وعرضت للتوقيع فى دور اجتماع عصبة الامم سنة ١٩٢٨ وسميت هذه الاتفاقية باسم القانون العام .

ان الفكرة العظمي التى انطوى عليها ميثاق كيلوج الذى أوصت به فرنسا وأمريكا قد أضرم وطيس تصورات الامم وحمل الجمعية فى جلستها الاخيرة على اقتراح تعديل عهد عصبة الامم لكى يصر على تحريم جميع أنواع الحروب

فماذا يكون شان العصبة فى المستقبل ؟ فنحن الذين نعتقد ان عصبة الامم هى كعبة آمال المدنية يجب ان نكظم ما نشعر به من الضجر من المصاعب التي لا تزال أمامنا . ومن الواضح انه ايسر للامم ان توافق على مسائل فنية ثانوية من موافقتها على المسائل الحيوية التى تمس مصالحها . ولكن هذه أيضا لابد من تسويتها اذا مد الله فى أجل الجمعية

الى القطب الجنوبى

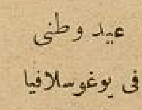
تتطلع عيون المستكشفين

كان الكبتن كوك فى مقدمة الافذاذ البواسل الذين تطلعوا الى استكشاف القطب الجنوبي وقد مضي الآن على ولادة هذا الرجل قرنان من الزمان ورددت المجلات الحاضرة أنه لم يتخط أكثر من ٧١ درجة من خط العرض الجنوبي و وقفت في وجهة عوائق الجليد فانثنى الي انجلترا يقول ان القطب عزيز البلوغ مستحيله .

و بقيت كلمة ذلك المكتشف كأنها آية من من آيات الانجيل الى أوائل هذا العصر الحاضر فما كانت ابصار المكتشفين تتطلع الا الى القطب الشمالي وحده . ولكن حدث فى سنة ١٨٢٢ أن بعض صيادى الحوت المعروف بالهائشة وصلوا الى ٧٤ درجة و ١٥ ثانية من خط العرض الجنوبي فاكتشفوا أرض شتلند واركناى ثم وجدت في سنة ١٨٣٨ جزيرة لوي فيليب وجونفيل . ثم بلغ الوصول الى الدرجة ٧٨ والى هناك وقفت الاكتشافات .

وفى سنة ١٩٠٢ قامت بعثة الى ذلك القطب فكان مصيرها الدمار . وفى سنة ١٩٠٤ أستطيع شيء من التقدم الجديد الى الامام فتم الوصول الى الدرجة الـ ٨٣ وعانى المكتشفون فى هذه الرحلة شر الصعاب وادركهم الكبير في غير الاوان .

وفي سنة ١٩١٠ كانت رحلة سكوت فبعد صعاب عظمي استطاع هذا المستكشف ان يصل الى مسافة لا تبعد عن القطب الجنوبى الا نحو ١٥٠ من الاميال ولكن أعاصير الثلج أهلكتهم . وكان امندسن قد لحق بالقطب و بلغه وعاد ولم يصب بسوء بفضل ما اتخذه من الاحتياطات ولما عاود الرحلة غلبه الجليد فى النهاية . وتبعت هذه الرحلة رحلة شكلتون ولكن الانظار كلها متجهة الساعة الى بعثة بيرد فقد تجهزت بكل معدات العصر الحديث ولم تهمل حتي الطيارات والآمال معقودة بنجاحها نجاحا تاما مادامت قد وفقت فى جميع مراحلها الى الآن .



عيد وطنى

فى يوغوسلافيا



ذكرى تاليف الدولة اليوغوسلافية وتحتفل بها جميع الطوائف فى يوغوسلافيا وهذه صورة احتفال بتلك الذكرى عقده المسلمون فى جامع سراجيفو

زواج ولي عهد ايطاليا



صورة العربة التي أقلت ولى عهد إيطاليا وعروسه الاميرة مارى جوزيه و بعض الامراء البلجيكيين من محطة روما عقب وصولهم اليها لقصر الكويرينال

خلود المرأة فى الفنـــــــون

بقلم الاستاذ محمد لطفى جمعة المحامى

عندما أنتهي من تدوين هـذه السطور، تكون السيدة سيسيل سوريل (كونتيس دى سيجور)، قد غادرت مصر، بعد أن تركت فيها، كعادتهـا، أثراً من أجمل آثار الانوثة الخالدة. سيسيل سوريل! اسم ساحر! كأنه كلمة موسيقية من نغمة السيكاه!

رأيتها للمرة الاولى فى ملعب سيلستان بليون تمثل دور سيلمين فى رواية «عدو الناس» تأليف موليير، ورأيتها بالامس تمثل الدور نفسه فلم أصدق عينى ولا أذنى! عشرون عاما بالدقة، تكاد تكون محسوبة يوما بيوم وليلة بليلة، فاذا تلك التى يدعونها سيسيل سوريل أكثر شبابا وجمالا وأمرح حياة وأتقن فناً وأدق شعوراً من تلك التى... كانت تمثل على مسرح سيلستان منذ عشرين عاما...

يا لها من ساحرة وقفت على أسرار الحياة والجمال والشعور، وانتفعت بها فى حفظ شبابها وجمالها وفنها...

فاذا أنا وقد اشتعل رأسي شيبا، وفعلت بي الحياة فعلها، وأشعر باننى قطعت شوطا بعيداً، وتقاضيت شطراً وافراً من عمرى على الحساب، ولكن هذه المرأة الخالدة لا تزال فتية وحسناء ولعوبا!!...

وسواء أمثلت لنا المرأة فى دور «سيلمين» او فى شخص سافو او في أنا كرنين او بطلة فى قصة المغامرة، او فريسة فى قطعة «بنات الهوى» او ضحية للحب والعاطفة فى قصة غادة الكاميليا.. فانها تمثل المرأة فى أعز وأقسى وأجمل مظاهرها — الحب والحياة — وهما كل شىء فى الوجود.

لقد أحسنت اختيار القطع التى أعطتنا اياها فى مصر، لانها كما قالت في حفلة الاستقبال التى أقيمت لها فى دار الضيافة، تحب مصر والمصريين، وتحب سماءنا الصافية، ونيلنا العذب، وآثارنا الخالدة — لانها مثلها — وتحب الشباب الناهضين.. الذين يخفق قلوبهم بالحياة... والحب أيضا.

ومجرد القاء نظرة واحدة على أسماء القطع التي اختارتها لنا تكفى للدلالة على انها انتفعت بذوقها النادر المثال.

عدو البشر لموليير حيث مثلت دور سيلمين.

عشيقة الملك لويس الرابع عشر حيث مثلت دور دوباري

انا كرنين لتولستوى حيث مثلت دور انّا

المغامرة لدوجيه حيث مثلت دور البطلة.

بنات الهوى لدوماس الصغير حيث مثلت دور الفتاة المغلوبة

سافو لالفونس دوديه حيث مثلت دور فانى (سافو)

غادة الكاميليا لدوس الصغير حيث مثلت دور مرغريت جوتيه

أما دورها في «عدو البشر»، فقد خلقته خلقا منذ ثلاثين عاما، وبزت فيه جميع قريناتها ومزاحماتها. وهى حتى اليوم تتقن تمثيله، كان كل منظر من مناظره، وكل كلمة من كلماته جزء من شخصيتها لا يتجزأ.

فهي امرأة تعيش فى عهد الملك لويز الخامس عشر محاطة بعشاق عديدين امرأة جميلة فتانة، تلعب بعقولهم فبينهم الفتي الطائش المغرور بنفسه، المعتد بمحاسنه كأنه امرأة، وهو لهذا يهتم بشخصه أكثر من اهتمامه بشخصها، ويتقن فنون التجمل والتزين، أكثر مما يتقن فنون الغزل فيها والتقرب اليها.. وبينهم الشاب الذى تهمه منفعته الذاتية، ويحب أن يظهر بين الناس بانه محب لسيلمين، فلا يكاد يطأ عتبة دارها حتى يبدأ بذكر أصدقائه الذين أفضى اليهم بسر علاقته بها. وبينهم الشاعر الدعى الذي يعتقد انه يحسن النظم، فيتقدم بقصائده لها، وهى تعلم مكانته فى القصر لدي جلالة الملك لويز، فتحترمه على قـدر مكانته، ولكنها تحتقره وتبغض فنه الكاذب، الخالى من صدق العقيدة والاخلاص.

وبينهم بطل الرواية عدو البشر، الصادق فى عواطفه وفى حبه الصريح فى أقواله وافعاله، الذى لا يحتمل الغش ولا الخداع، ولا يطيق الغيرة أيضاً، ولا يحب أن يعيش فى هذا البيت الموبوء بهؤلاء الزعانف، الذين يسممون الجو كما يفعل الذباب ولكن حبه لسيلمين يرغمه على الجلوس معهم ومعاشرتهم واحتمال سخافاتهم التى لا تنتهى.

ولاجل صراحته وصدقه واخلاصه يقع في مشكل ذى خطورة، فان الشاب الدعي يعرض عليه احدى قصائده ويساله رأيه فيها وهو بالطبع يطلب تقريظاً ولكن صاحبنا الصادق المخلص الصريح يبـدي رأيه بصدق وصراحة واخلاص، فتحدث بينهما العداوة ولا تنفع معه نصائح صاحبه الذي يدعوه الى مجاملة الخلق وملاينتهم ومراعاة ظروف الحياة، فان الصراحة في كل المواطن تضر ولا تنفع، ويوعز اليه بان اللبيب من جامل الخلق وأحسن عشرتهم، ولكن صاحبنا عدو النـاس شديد صلب في الحق، لا يلين عوده ولا تعرف نفسه هوادة فى الحق، وهو يجلب على نفسه ضرراً بعد ضرر، وقد ذكرت وانا أشهد هذا الدور كلمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «ما ترك الحق من صديق لعمر» قرأته وأخرجته من الجزء الاول من أسد الغابة.

اما سيلمين فكانت ككل نسـاء عصرها الذكيات، تتراشق بالالفـاظ، وتدخل فى الدسائس، وتظهر غير ماتبطن وتخفي عواطفها جهد المستطاع ولا تعامل أحداً باخلاص، وتغيظ عاشقها الصادق، لانها لا تملك أن تعيش فى الوحدة ولا تملك أيضاً أن تقصي المحبين الآخرين وان كانت تعلم خفاياهم ونقائصهم.

وقد مثلت السيدة سوريل هذا الدور تمثيلا عجيباً، فلم تفارق الابتسامة شفتيها حتى في أفظع مواقفها مع كلمتين عدوتها اللدود الدميمة التى تزاحمها وتحسدها وتغار منها، فكانت سيلمين (سوريل) تسلقها بألسنة حداد وترشقها بسهام مسممة، وهي مع ذلك لا تفترعن الابتسام،

واظهار عدم الاكتراث ، وما زالت بها حتى أبطلت حيلتها، وانتصرت على خصومها، فكانت حاضرة البديهة قوية الحجة شديدة الشكيمة في ظرف ولين ، كما أرادها موليير العظيم أن تكون .

لقد خلقت سوريل جو العصر الذى تمثله، وقد شعرنا نحن النظارة اننا نعيش في ذلك الجيل، وان نساءه، وان سيلمين بالذات لم تكن تختلف عن هذه المرأة القديرة التى تخيلت الدور الذى تمثله أجمل خيال وأبدعه وأتقنه وأصدقه .

وكنا نشعر وهى تمثل ان أمامنا امرأة كماري انطوانيت أو مثل كليوباترا شخصية وذكاء وخلقا ، فهذا البريق العجيب فى العينين وذلك الصوت العذب الرخيم ، وهذا الانف الدقيق الطويل نوعاً . . . وذلك الجسم الجميل المتحرك الغض . . . كل هذه لا يمكن أن تكون ملكا لامرأة فى هذا العهد . وقد أحسست أنا فى هذه المرة أن سيسيل سوريل امرأة من الماضى وانها اقتضت لهذا التكوين أجيالا متتالية من الجمال والذكاء والزكانة والرفاهية والثقافة، حتى ولدت وهي تمثل هذا النوع من النساء . . النوع النادر الطريف الذى مثلت أفراده أدواراً ذات شان عظيم فى فواجع التاريخ..أريد أن أكون مفهوماً، لقد ترددت كثيرا قبل محاولة التعبير عن هذه الفكرة المبهمة في ذهني أنا كاتبها فمابال تكوينها فى ذهن القارىء ، ولكننى أريد أن أكون صادقا في تدوين احساسى . ان شعورى لدى محادثة سيسيل سوريل ، ولمس يدها ، والنظر الى عينيها العميقتين ، لم يكن ليزيد عن شعور رجل مثلى وفى ظرفى اذا قابل مارى انطوانيت وحادثها ولمس يدها ونظر في عينيها ، ولعل شعور معاشرى كليوباترا ، لم يكن يختلف عن هذا الشعور — غير ان هاتين المرأتين كانتا ملكتين ، وهذه المرأة تمثل دور الملكات وغير الملكات ولم يسعدها،أو لم يشقها الزمن بان تكون في صفوف الملكات . ولكن بحسب هذا العهد وديموقراطيته أظنها ليست أقل سعادة من الملكات .

لقد رووا عن حياتها الشخصية قصصا طريفة ، و بعضها صحيح و بعضها من قبيل الاساطير . أما الصادق منها فهو ما جرى لها في وفاة فيلكس فور رئيس جمهورية فرنسا ، الذى قضي نحبه بين ذراعى مدام ستنهايل ، التى اتهمت بعد ذلك بعشرين عاما بمقتل زوجها وحماتها . . . و برأتها محكمة جنايات باريس . . . وقد ورد ذكر مدام سوريل فى المحكمة . . والدور الرسمى الذى مثلته فى هذه الحادثة ، ونحن نضرب صفحاً عن ذكره بالتفصيل ، ونكتفي بالاشارة اليه ،

و يروون انها رأت صورتها التى رسمها أحد كبار المصورين معروضة فى متحف شهير فلم ترقها هيأة أنفها ، التى بالغ المصور فى اظهار طولها فمزقتها بعصا ، لئلا تبقى مدى الاجيال على شكل لا تحبه .

أما زواجها بالكونت دى سيجور منذ عامين مع الفرق المهول بينهما فى العمر ، فقد قيل إنها فى العقد السابع وهو فى العقد الثالث، فلم يدهشنا ، فان السيدة لا تزال محتفظة بجمالها وشبابها ونضارة بدنها ، ولعل مثيلاتها لا يعتدي عليهن الكبر ، ولا تداهمهن الشيخوخة . أما عيشتها وبذخها وجواهرها وملابسها وأثاث منزلها ورقة ذوقها فى كل ذلك فحدث ولاحرج . .

لقد شهدت من كبيرات الممثلات ساره برنار ومدام ريجان ودوسان وجان هادنج وسرجين ورو بين وفى انجلترا ارين فانبره وفى ايطاليا لادوزا ، وقد شعرت نحو كل واحدة منهن بالاعجاب والاكبار اللذين تستحقهما . . ولكن شعورى نحو هذه السيدة كان فريداً . .

***

لقد كان دور سيلمين دور امرأة فى القرون الماضية، فلم تعطه الممثلة القديرة أكثر مما يستحق، وسارت فيه على مهل و بتؤدة نادرة ولكن عندما مثلت دور سافو ، تلك المرأة المفلوكة ، البوهيمية التى ترتمي بين أحضان عاشقها الطالب وتعطيه حياتها وشبابها وجمالها بدون مقابل، ثم تعطيه ماضيها أيضاً ، فتمزق ما احتفظت به من أوراق ورسائل وصور ، عندما تمثل سوريل هذا الدور فانها تخرج به عن حدود الادراك الانساني الى ماهو اسمى وارقى وأدق . . .

تلك المرأة التى تخفى وراء مظهرها العادي شخصيات متعددة ، تلك التي بدت وديعة كالحمل بين ذراعى معشوقها الطالب تظهر الآن بين العواذل من عشاق أقدمين ، وأعداء يلبسون ثياب الاصدقاء ونساء خلقن للفتنة، وفطرن على النميمة والوقيعة — ظهرت بينهم و بينهن كاللبوءة التى تدفع عن أشبالها أو كالنمرة التى تداعب فريستها قبل أن تقضى عليها ، وقد قالت لعاشقها المهجور المنبوذ، الذى كان يقضي الليالى فى الطرق ينتظرها ويكتب اليها انه راض بكل شيء مقابل لقائها فترة قصيرة . . . « لقد هجرتك لانك دميم ، ولانك متهدم فلماذا تعقبني؟ » . قالت هذه الجملة القاتلة بصوت خافت،ونفس مكتم ، كأنها تطعن خصما بخنجر مسمم فى مقتل ، والخصم مستنيم يتلقى سلاح الردي فى هدوء وسكون . ثم تدركها الحسرة ويحتويها اليأس من كل ناحية فترتمى يائسة ملتاعة مبددة القلب والنفس . . . بين ذراعى امرأة من أشد أعدائها . . .

وفى النهاية ينهك ذلك المعشوق الطائش — طالب الحقوق — قلبها ونفسها ويستنفد صبرها ولعل منظر ذهابها اليه فى بيته القروى وهو بين قومه وأهله، واستعطافها اياه هو أجمل وأقوى منظر فى مؤلفات الفونس دوديه . . . ولكن هذا الاستعطاف لم يجد ، وتعود سافو، صفر اليدين نادمة آسفة وقد أنفقت كل ما تنفقه امرأة من حب ووفاء واخلاص فى سبيل استبقاء معشوق لها . فى سبيل سعادتها الحقة .

وكان المحبوب مترددا ، يريد ولا يقدر ، ويقدر ولا يريد . . . هكذا حياة الشاب في الحب . وهو متأثر بالوسط الذى يعيش فيه وسط أهله وقومه وطبيعة الارض التى نشأ فيها . فهو معتز بكل ذلك — فاذا ماذهبت سافو من أمامه وهى يائسة وقد ملأ اليأس أملا في المستقبل الذى كانت تنفر منه وتبغضه وتخشاه وقربها

(البقية على صحيفة ٢٦)

مدام كيوري

واكتشاف الراديوم وتاريخه وأهميته

بقلم الدكتور محمود عفيفى بالاسكندرية

منذ أيام ناولنى بائع الجرائد جريدة يومية وطلب الي أن ابتاع احدى المجلات المصورة التى يحملها ، وماكاد يقدمها الي حتي لمحت على غلافها صورة كبيرة أدركت فى الحال انها لمدام « كيورى » فاختطفتها من يده وقد نظر الي مبهوتا لايدرى السر الذي دفعنى قهراً على بان أجتذبها منه، السر انى عرفت وجه مدام كيورى كما أعرف مكانتها العظيمة كعالمة ومكتشفة ، وخشيت أن تكون صورتها ظهرت بمناسبة خطب داهمها أو حادث ألم بها ، كما حدث لكثير غيرها من المشتغلين بالراديوم ، بل خشيت أن تكون قد أصابتها عاديات الزمان أو امتدت اليها يد الحدثان لا قدر الله ، فاسرعت متلهفا الى تلاوة الخبر بقلب خافق وأعصاب مضطربة ويد مرتجفة ، وماكدت أنتهي من تلاوته حتي تنفست الصعداء وتبددت أوهامى، وزالت مخاوفى وانعكست الآية فتبدل خوفى سرورا لما أصابته السيدة من الفخار وما نالته من رعاية وتقدير . ذلك انه جاء في المجلة خبر رحلتها الى الولايات المتحدة الامريكية وما لقيته فيها من اجلال واكرام وخبر عودتها الى باريس وفى حقيبتها مبلغ عشرة آلاف جنيه تسلمتها من أمريكا لمشتري مكتبة من الراديوم . وتفيد الانباء الاخيرة ان الحكومة الفرنسية قد أهدت اليها وسام « اللجيون دونور » (جوقة الشرف) من رتبة كومندور اعترافا بجهودها ودليلا عن عظيم خدماتها فكانت أول سيدة في التاريخ تنال هذا الشرف العظيم

مدام كيورى الفرنسية شخصية بارزة فى الاوساط العلمية تعد من أقطاب الباحثين ولها شهرة دولية نالتها منذ اكتشافها الراديوم فى سنة ١٨٩٨ . والراديوم مادة توجد بشكل أملاح لها خواص غريبة وهى انها تبعث في الفضاء المحيط بها ثلاثة أنواع من الاشعة لاحدها خاصة اختراق المواد المختلفة كما انها تنفذ فى الفضاء وتسير الى مسافات بعيدة ، وهى اذا سقطت على الانسجة الحية تحدث فيها تغيرات حيوية ولهذا استعمل الراديوم فى علاج كثير من الامراض الجلدية والباطنية وأمراض النساء والانف وتضخم الطحال والبروستات واللوزتين والاورام الخبيثة كالسرطان والركوما وغيرها من الامراض التى كان الطب يقف أمامها حائرا لاحول له ولا قوة فى دفع غوائلها أو صد هجماتها لذلك جاء اكتشاف الراديوم نعمة على البشر وأصبح لمدام كيورى أثرا خالدا وفخرا تالدا .

فلا غرو اذا نالت من اعجاب الامم وعطفها ماتستحقه عن جدارة ، وها هم فى أمريكا قد احتفلوا بها وألبسوها « روب » الدكتوراه الذي منحته اياها كبرى جامعاتها . ولا عجب اذا أهدتها حكومة فرنسا الاوسمة والنياشين ، كما منحتها فى سنة ١٩٢٣ معاشا اضافيا سنويا قدره أربعون الف فرنك كمكافاة بمناسبة انقضاء ٢٥ سنة على اكتشافها للراديوم ، وهكذا يكون التشجيع في فرنسا وأمريكا شان كل الامم المعترفة بالجميل التى تشجع العاملين من أبنائها فتشحذ فيهم الهمم وتقوى فيهم العزائم . وفي الواقع يجب على العالم أن يحمد الاقدار التى أتاحت لمدام كيورى أن تنشأ فى وسط أمة كفرنسا تشجع العلم وتعرف منزلة العلماء . ولو جرت الاقدار ونشات فى أمة شرقية كمصر لكان من المحتمل أن لاتصادف من الوسط الصالح والتشجيع ما يظهر نبوغها ويبين كامن عبقريتها . فحمداً لله وشكراً على نشاتها في فرنسا ...

ولدت « مارى اسكلردوسكا » في وارسو في سنة ١٨٦٧ حيث قضت طفولتها ثم انتقلت الى باريس فى طلب العلم ، وحوالي سنة ١٨٩٥ كانت تلميذة فى معمل مباحث الاستاذ « بيير كيوري » وهو من علماء الكيمياء والطبيعة ولد فى باريس سنة ١٨٥٩ ونشأ بها وأصبح له شأن عظيم فى الاوساط العلمية وانتخب عضواً في اكاديمى العلوم وهام حبا بتلميذته النجيبة « مارى » فتزوجها وأصبحت بذلك « مدام كيورى » وتوفى زوجها فى سنة ١٩٠٦ اما هي فقد سارت فى الدراسة والبحث الى ان اكتشفت « الراديوم » فى سنة ١٨٩٨ وعينت استاذة فى كلية السربون وحازت جائزة نوبل...

فى الوقت الذي كانت تشتغل فيه «ماري» مع الاستاذ كيورى اكتشف الاستاذ « ولهلم رونتجن » الالمانى في سنة ١٨٩٥ أشعة X التي سميت فيما بعد « أشعة رونتجن » والتى انتشر استعمالها اليوم فى انحاء العالم لكشف وعلاج الامراض المختلفة . . وبعد مضى عام تقريبا على هذا الاكتشاف كان الاستاذ « هنري بكرل » العالم الفرنسي يجرى فى مباحث سنة ١٨٩٦ على المواد المفسفرة التي من خواصها ان تضىء فى الظلام، وفي اثناء تجاربه على مادة اليورانيوم المفسفرة رش املاحها على لوح فوتوغرافى ملفوف في ورق اسود لا ينفذ فيه الضوء العادى وعند ما « حمض » اللوح الفوتوغرافى وجده تاثر كما لو وقعت عليه أشعة رونتجن فاستنتج ان مادة « اليورانيوم » تنبعث منها أشعة مشابهة لاشعة اكس فى بعض خواصها وهذه الاشعة المنبعثة من الاملاح هي التى اخترقت غلاف اللوح الفوتوغرافى وأثرت فيه.. وكان لاكتشاف هذا « الملح المشع » أهمية كبيرة دعت العلماء ان يواصلوا الابحاث ليهتدوا الى غير اليورانيوم من المواد التى يمكن ان تنبعث منها أشعة وفى ذلك الوقت كانت « مدام كيورى » لا تزال طالبة وتستعد لنيل شهادة الدكتوراه فاختارت موضوع « المواد المشعة » لتضع فيه رسالتها ، وفحصت اثناء بحثها كثيرا من المواد فوجدت أحد المعادن الخام المسمى « بتشبلند » أقوى فى شعته من اليورانيوم فاستنتجت وجود مادة قوية الاشعاع فى هذا الخليط الخام وأخذت على

عاتقها بمساعدة زوجها تخليص هذه المادة المجهولة وعملت عدة تجارب في فرنسا ثم سافرت الى النمسا مع زوجها فاكرمت الحكومة النمساوية وفادتهما ووضعت تحت تصرفهما كمية كبيرة من المعادن الخام لتحليلها. وقد يمكن أن نتصور مبلغ ما لقياه من العناء اذا علمنا أنهما تحصلا فى بادىء الامر بعد تحليل دقيق لما يقرب من طنين من التشبلند على عشر قمحة فقط من المادة المشعة التى سميت « الراديوم ». وهو ملح أبيض بلورى يتغير بسرعة في الهواء ولذلك يحفظ فى أنابيب صغيرة محكمة الغلق من الزجاج أو المعدن. ومن أسباب غلاء ثمنه التحليلات الكيماوية الكثيرة اللازمة لفصله من المعادن الخام ويبلغ ثمن الجرام الواحد أحد عشر ألف جنيه تقريبا.

بعد اكتشاف الراديوم فى سنة ١٨٩٨ ودرس خواصه الطبيعية أخذت الانظار تتجه الى استعماله فى علاج الامراض بعد حصول حوادث غريبة نشات من ملامسة أملاحه. ففى سنة ١٩٠١ كان الاستاذ « بكرل » مكتشف خاصية الاشعاع فى « اليورانيوم » يحمل أنبوبة صغيرة تحتوى على بعض أملاح الراديوم فى أحد جيوبه وتركها فيه مدة ست ساعات. وبعد سبعة أيام لاحظ في جسمه أحمرار بشرة الجلد في الجزء المقابل للجيب الذى حمل فيه الانبوبة. وبعد أحد عشر يوما أخرى شاهد أن البشرة الجلدية الحمراء سقطت وتركت مكانها قرحة فى جسمه لم تضمد الا بعد مضي شهر من ظهورها. بعد كثير من أمثال هذه الحادثة أخذت الابحاث العلمية تتجه نحو تاثير الراديوم فى جسم الانسان. وفى فبراير سنة ١٩٠٣ قدم « وانيز » لاكاديمي العلوم فى باريس مذكرة بتأثيره على الخلايا الحية وفي جملتها خلايا الجلد والجهاز العصبي. وبين « هولزنخت » النمساوي أهميته في علاج بعض الامراض الجلدية التى يتوقف علاجها على إحداث التهابات سطحية وذكر النتائج الحسنة التي حصل عليها فى مداواة بعض أورام جلدية وسرطان في الشفة وأورام وعائية. وفى السنة عينها أجريت التجارب العديدة فى مستشفى فدلكس فى لندن لاستعمال الراديوم فى علاج الامراض الخبيثة كالسرطان فى أجزاء الجسم المختلفة ثم انتشر استعماله فى المستشفيات الاخرى بانجلترا وغيرها من بلاد العالم المتمدين، وبلغت عناية الانجليز به حدا كبيرا فتاسس فى لندن « معهد الراديوم » المشهور تحت رعاية جلالة الملك ويشتغل في جمعيته التنفيذية كثير من كبار الاطباء أمثال « السير فردرك تريفز » والسير « ولكولم موريس » والسير « تومسون ووكر » وبه معمل للابحاث الباثولوجية ومستشفى مجهز بالاجهزة الحديثة الخاصة بالمعالجات بالراديوم. ويرسل قسم التحضير بالمعهد لبعض المستشفيات الاخرى أنابيب فيها انبعاثات غازية للراديوم لاستعمالها بدون مقابل فى كثير من الاحيان.

* * *

هذه اشارة موجزة الى الناحية العلمية من حياة « مدام كيورى » وأهمية اكتشافها ومانشأ عنه من معاهد ومستشفيات وتدل دلالة واضحة على اهتمام العالم الغربي بتشجيع الابحاث مهما كلفهم ذلك من النفقات، كما تدل على تشجيعهم للعلماء رجالا كانوا أو نساء، وعلى تقديرهم للنبوغ العلمي أينما وجد.. فاين نحن فى مصر من ذلك كله ؟؟ شتان بيننا وبين هؤلاء القوم، هوة سحيقة وبون شاسع يفصلنا عن هذا العالم الغربي وما فيه من أخذ باسباب الرقى والتقدم العلمي، وتقدير للعلم وأهله وللابحاث وذويها... وكيف يمكن ان تطالب المصرى بابحاث اذا لم تهيأ لديه الوسائل وتمهد له الاسباب، أو اذا حقرت من شأنه وصغرت من أمره وفضلت عليه الاجنبي. أو سددت في وجهه سبل العيش وحصرته فى دائرة ضيقة من القوانين والانظمة العتيقة، وحددت حريته فى العمل وقصرت تصرفاته فى دائرة محدودة، والابحاث تتطلب الحرية الواسعة والوسط الصالح والبيئة العلمية الخالصة والتشجيع المادي والادبى، التشجيع الذي يذكى الهمم ويلهب النشاط ويوقد العزائم.

واذا كانت هذه الاعتبارات لم تحل فيما مضى من نفوسنا فى المكان الاول فتأخرنا في هذا الميدان، فاننا نستبشر خيرا بالحاضر وننظر الى المستقبل بعين الامل والرجاء لاسيما أنه قد أخذت البلاد تنهض فى نواح عديدة من مرافقها الحيوية. ونبتهل الى المولى القدير ان يسدد خطا أولى الامر منا فى تحقيقها حتى يوفقوا الى سعادة البلاد فى ظل مليكها المحبوب، كما نبتهل اليه ان يطيل عمر مدام كيورى جزاها الله عن العالم خيرا وعن الذكرى أحسن الجزاء.

التاريخ

وحاجز الحياة الخاصة

من أشق الامور وأكبرها خطرا كتابة التاريخ حتى الحوادث التى تقع منا رأى العين، فكم كثرت المناقشات في الحوادث التاريخية وأشخاصها وكم ذهبت فيها الاحكام والظنون، كل مذهب فمن قائل ان نابليون مثلا لم يكن الا من كبار السلميين وانه أرغم على القتال ارغاما... ومن قائل انه شخص خيالى أو رمزى أو مبالغ فيه كما قالوا عن شكسبير من قبل انه لم يوجد.

ويعرف القراء من غير شك ان الروايات فى الصحف حتى في الحوادث اليومية تتضارب وتتباين كيفما كانت حسن نية المخبرين والمحررين وبعد نظرهم. ومن منا يجهل التجربة التي أجريت مراراً فى المدارس فليقى الاستاذ على عشرة من تلاميذه قصة ويمنعهم أخذ مذكرات ثم يكلفهم كتابتها فيجيء كل منهم بما يخالف صاحبه وأصل القصة واحد. أو التجربة الاخرى التى يقف فيها المعلم فى أول حلقة لعشرة من التلاميذ ويسر الى أولهم بعبارة فى اذنه ليلقيها سراً الى من بجانبه وهكذا فلا تعود العبارة الاصلية الى المعلم الا وقد شوهت كل التشويه...

ثم من الذى لايذكر ان اثنين من المصريين لايصوران منظراً أو نموذجا بكيفية واحدة. ان وجهات النظر والعقليات والامزجة والميول تتفاوت تفاوتا عظيما وما أسخف وصف الشيء بانه لايختلف فيه اثنان. وما أصوب ان تترك الحوادث التاريخية للخائضين فاذا ماتعددت فيها الروايات وكثرت الاختلافات جاء دور الباحثين المحصين ولكن بعد رحيل أصحاب الروايات والاقاويل بكثير ابعاد المظنة التحيز ودرأ لما عساه يكون من التأثر والميل مع الهوى.

أنباء العـــــالم مصورة

ملكة إيطاليا المستقبلة



صورة للاميرة مارى جوزيه عروس ولى عهد ايطاليا حين كانت طالبة في دير أورزولين فى مدينة برنتوود بانجلترا تعلمت حيث تعلما انجليزيا مثل أية فتاة انجليزية

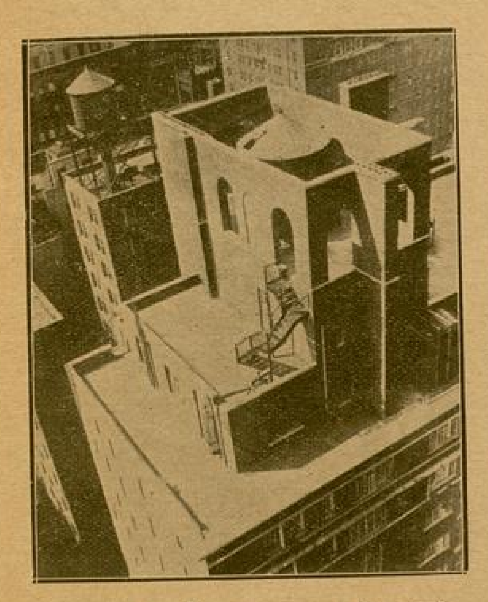
ملكة البلجيك



ملكة البلجيك (فى الوسط) مع سيدتين وهن ينزلقن على الثلج في سانت موريتز حيث تقضى جلالتها جانبا من فصل الشتاء



طراز جديد فى البناء



بدأ الامريكيون يبنون طابقا أعلى للرياضة على مثال بيوت الهند فوق منازلهم التى تنطح السحاب وهذه صورة طابق بنى فوق منزل المستر سميث محافظ نيويورك السابق

سفير روسيا فى لندن



المسيو سوكولنيكوف سفير روسيا فى لندن ذاهبا لتقديم أوراق اعتماده الى جلالة ملك انجلترا في قصر سانت جيمس وقد ارتدى الملابس الارستقراطية ...

عيد الاطفال



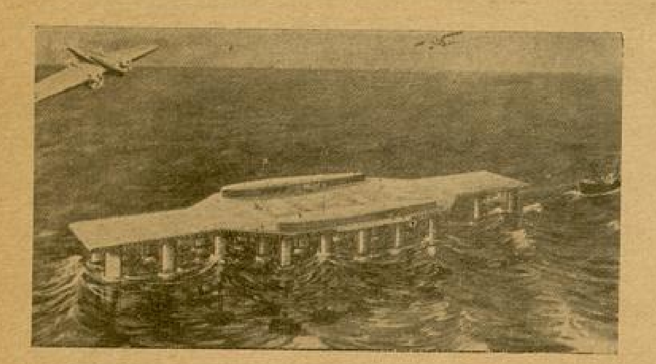
أقيم في أمريكا عيد للاطفال وفيه حصلت مباراة بينهم في حب الصابون

رياضة الشتاء



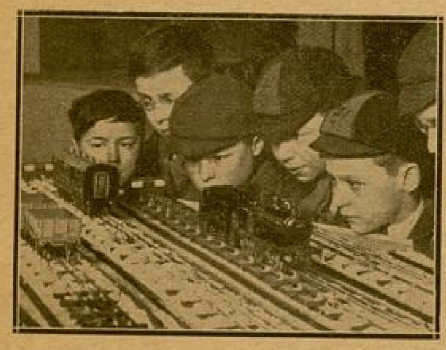
السير هنري دترذنج المدير الاعلى لشركة رويال دتش وشل للبترول مع قرينته وهما ينزلقان على الثلج فى سانت موريتز

الجزر العائمة



محطة عائمة لتهبط عليها الطيارات في رحلاتها فوق المحيط الاطلنطي وهي من اختراع المهندس الامريكي ارمستريج

معرض جريدة



أنشات جريدة الديلي ميل معرضا لتلاميذ المدارس فى لندن وهذه صورة بعض التلاميذ يتفرجون علي نماذج للسكك الحديدية والقطارات

وفاة بطل رياضي



هانز مولدنهاور بطل التنس الالمانى وقد توفي أخيرا بسبب تصادم سيارته باخرى

فى صحف الشرق والغرب

بيوت من الورق

ينبغى أن يصدق الانسان كل شيء فى هذه الايام . فالعلم يخطو بالانسانية خطوات واسعة الى الامام ، فاصبح الناس يعتقدون أن لا شيء يتعذر على العلماء والمخترعين الوصول اليه .

الا يدرسون الآن في أمريكا طريقة عملية علمية لاستعمال الورق القديم فى البناء والاستغناء شيئا فشيئا عن الحجارة ؟

وهذه الفكرة خطرت لرجل كان يجمع الجرائد القديمة ، ليس فقط التي يقرأها بل التى يتحصل عليها أيضاً من أصدقائه . وفى ذات يوم خطر له أن ينتفع بالكميات الهائلة من الورق التى تجمعت لديه . فذهب الى نجار وطلب اليه أن يصنع له من الخشب منزلا صغيرا . ثم جعل يلصق الورق القديم على الخشب ، وطلى كل ذلك بالدهان ، فصار عنده بيت صغير مبني كله من الخشب والورق . وتناول المهندسون هذه الفكرة بالبحث والتحسين ، حتى توصلوا أخيراً الى ابتكار طريقة لجعل الورق الملصوق غير قابل للحريق ومتينا الي حد بعيد . وبدأوا يشيدون المنازل المبنية كلها من الورق المسلح بدل الاسمنت المسلح !

***

الكلب العاقل

ذكرت احدى صحف باريس الحادث الآتي :

« شهد صديق لنا حادثاً غريباً يدل على ان الكلاب تعقل أحياناً

وقع ذلك فى مدينة تشتد فيها حركة المرور . وقد رأى صديقنا المذكور كلبا أراد ان يجتاز الشارع من رصيف الى رصيف . لكن قبل أن يغادر مكانه و يسير فى الشارع ، وقف لحظة ينظر يميناً ويساراً . حتى اذا ما ثبت له ان الشارع خال من السيارات ، وان لاخطر عليه من « الدهس » غادر الرصيف وأسرع يجرى الى الرصيف الآخر . ثم وقف وهز ذيله مسروراً مرتاحاً ولسان حاله يقول : « الحمدلله ! »

ونحن نؤكد ان الكثيرين منا — نحن ابناء آدم — ليس عندهم من الحذر ما عند ذلك الكلب العاقل ! »

***

عيد رأس السنة فى اليابان

تظل حفلات رأس السنة مستمرة ثلاثة أيام في بلاد « الشمس المشرقة » وهى الايام الاول من يناير . ويرى فى خلالها فوق كل باب حبل يتحدر من غصن صنوبر أو من قضيب خيزران ، تيمناً وتوقعاً للحظ الحسن .

وكل شيء فى تلك البلاد له رمز . فالارز والخيزران ، يرمزان الى الثبات وطول الحياة ، لانهما فى اخضرار دائم

ويعلق فى الحبل الذى يتدلى فوق الباب ، قطع من الورق ، وأوراق نباتات مختلفة كالخنشار والليمون وغيرهما .

والحبل يرمز الى شمس أبدية ، لانه يذكر تاريخ آلهة الشمس . وهو أن هذه الآلهة كان يعاكسها أخوها ، فاختبأت في مغارة تاركة العالم فى ظلام حالك . ولكنهم استطاعوا ان يجذبوها الى خارج المغارة بواسطة مرآة كبيرة وحبل طويل مصنوع من خمسماية لؤلؤة . و بعد أن خرجت من المغارة لم تستطع العودة اليها لان حبلا آخر مد على مدخلها فمنعها من الدخول .

وقطع الاوراق تمثل الآلهة التى يلتمس الناس نعمتهم . لان لفظة « كامى » اليابانية معناها « إله » و « ورق » .

ويقطع الحبل من الجهة اليسرى الى الجهة اليمني لان الجهة اليسرى هى الجهة الطاهرة المباركة

***

استسمحه فقتله

ذكرت صحف بيروت حادث القتل الآتى الذى ربما كان الوحيد فى بابه :

حدث انه بينما كان توفيق بن سليم ليلو من محلة المصيطبة في بيروت ، البالغ من العمر ثماني عشرة سنة ماراً فى طريق الشام قرب معمل الرواس داس على رجله فتي يماثله سنا اسمه الياس بن رشيد الخورى ويظهر ان الاول تالم واستاء فالتفت الى رشيد التفاتة الغضب فقال له هذا « باردون » فلم تكن هذه الكلمة الا لتزيد توفيقا استياء ، فانتهر قائلها ودارت مجادلة عنيفة ثم مشاتمة بين الاثنين انتهت بخاتمة فاجعة فان توفيق المذكور انقض على خصمه فطعنه أربع طعنات بمدية حادة فخر مضرجا بدمائه وفر القاتل هاربا . فلحق به شرطي الحركة داعيا اياه الى الوقوف ، وانى له أن يقف فاطلق الشرطى رصاصات مسدسه في الفضاء ارهابا والجاني لا يلوى على شيء ، بل مازال فى ركضه حتى بلغ المحلات العمومية وتغلغل بين جدرانها . لكن رجال الشرطة قبضوا عليه منزويا فى احدى تلك المنازل العمومية

لامتحان النظر



ضع ثلاث قطع من النقود جنباً الى جنب فى خط أفقى كما ترى فى هذا الرسم ثم زحزح القطعة الوسطى الى اتجاه رأس الحربة الى مسافة تعادل الفراغ الذي تركته بين القطعتين وبعد ما تعتقد انك فعلت ذلك بالضبط امتحن العملية بالقياس تجد ما يدهشك .

قصص من تاريخ العرب

قوة البديهة

اغتصب الامويون الخلافة لانفسهم بعد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وظلت في أيديهم يصرفونها بالسياسة والدهاء في صدر حكمهم لقوة أوائل خلفائهم ونشاطهم في تصريف الامور

والمغتصب يظل أبدا يتوهم الناس وراءه يطالبون بحقوقهم ويتخيلهم لا ينون في السعاية لرد مااغتصبه منهم . فيرسل عليه الوهم في كل كلمة طعنا . وكل همسة لعنا . وكل حركة حربا وكل ريح حاصبا . ويحسب الجماعات مؤامرات ويظن الوحدان زرافات

لذلك أخذ بنو أمية — وهم يعلمون أن ورثة الملك من العلويين يطالبون بحق بميراثهم وأن العباسيين يؤازرونهم — ينظرون الى الفريقين نظرة عدو فامروا بتشتيتهم وأباحوا انتهاب أموالهم وانتهاك حرمهم . فجمع الامويون ومن يؤازرونهم أموال الناس بهذا الادعاء ظلما . وأخذوا بالظنون رجما . فكانت المؤامرات الوهمية والنكايات الفردية كافية لتجريد الانسان من أمواله وسبي عياله

غير أنه وقد ضعف خلفاء الامويين أخيراً وقويت شوكة العباسيين بمصاهرتهم للفرس . واتخاذ بلادهم قاعدة لتجييش الجيوش واجتماع الجموع . هبوا على الامويين بدورهم للانتقام فجعلوا أموالهم نهبى وأباحوا أرواحهم وحرمهم ومن ينتمي اليهم فهرب من هرب الى بلاد المغرب وأسست الدولة الاسلامية هناك . ومن بقى جرى عليه ماأجراه على الناس من قبل

وكان أبو جعفر المنصور من أقسى العباسيين في هذا الامر . وأقوى خلفائهم . بلغه أن لدى أحد أهل الكوفة أموالا للامويين يخبؤها فاشخصه اليه وطلب منه اخراج ما عنده من أموال الامويين .

ولكن الرجل ، وقد كان حاضر البديهة ، أجابه على الفور بقوله «أمن ورثة بني أمية أنت» قال « لا » قال « فباى حق تطلب أموالهم »

أطرق أبو جعفر حائراً من هذا الاقناع ثم قال « ان بنى أمية أخذوا أموال الناس باطلا وللخليفة حق المطالبة باموال الامة » . فقال الرجل على الفور « ألديك من البينة ما يثبت أن ما لدى هو من أموال الامة لا من أموال بنى أمية الخاصة » .

فاطرق المنصور ثم قال اذهب أيها الرجل فلا سبيل لنا عليك . فقال الرجل الآن أقول لك انه ليست لدى أموال لبني أمية وانما أردت أن أبين لك أنكم غير محقين في الانصات لسعى الساعين الذين ينتهزون الفرص للايقاع والانتقام . وأرجو مولاى أن يجمع بيني وبين من سعى بي لديه لابين له مبلغ قولي من الحقيقة

فامر المنصور بالساعي فاحضر . فما إن نظره الكوفي حتي صاح : هذا وحق الامير خادمى وربيب نعمتى ، أكرمته وفضلته على أن يكون أمينا لي فكافاني بان سرق منى ثلاثة آلاف دينار وهرب بها

فاستفسر المنصور الخادم فاقر بصدق القول . وقال اني أردت شغل سيدي عن طلبي بالسعاية ضده . وقد ندمت ونجاه الله من كيدي واني استحق العقاب

قال المنصور للكوفى . هب لي جرم هذا الخادم لانه التجأ الي فقال الرجل قد وهبتكه ووهبته ثلاثة آلاف دينار أخرى . فقال المنصور انه لا يستحق كل هذا . فقال الرجل ان هذا قليل على من تكلم له أمير المؤمنين

فاعجب المنصور بذكاء الرجل وقال له لولا ما فاجاتني من اجابتك لنال الخادم ما أراد ولنالك منا شر . فقال الرجل : ولولا ما أظهرته أنت من الأناة والعدل لوقع بي ما تقول . فكم من حقيقة عصف بها الاستبداد

محمد اسماعيل بالاشغال

المؤسس والمدير محمد فائق الجوهرى — ليسانسيه

الادارة نمرة ١٦ شارع شيبان شبرا — مصر

الورق وتاريخه وصناعته

تمهيد : — الورق للعلوم بمثابة الموصلات للكهرباء فهو الواسطة التي لولاها لاستحال تقدمها ورقيها وهو ناشر فضلها والسجل الذى يدون فيه أهل العلم والعرفان ما تخفى صدورهم وما تكن سرائرهم

وانا اذا خلونا الى أنفسنا في ساعة هدوء وفكرنا فيما يكون العالم عليه اليوم بفرض ان الورق لم يعرف لوثقنا من نفعه وحمدنا لاجدادنا العظام أسياد العالم الغابر فضلهم الذى لايجحد

وانه ليحزنني أن يكون قدماء المصريين أول من فكر فى صناعته وبلادنا اليوم خلو من مصانعه اللهم الا قليل منها يديرها أو يسيطر عليها الاجنبي لاحبا فى سواد أعيننا وانما اشباعا لمطامعه واستغلالا لاموالنا

تاريخه : — وقبل ان أتكلم في صناعة الورق اسرد نبذة من تاريخه مبتدئاً بالكتابة الاولى التى كان ينقشها القدماء على المعابد والهياكل لتبقى لوحا محفوظا يتناقله الخلف عن السلف ولتبين للعالم على ممر الدهور وتعاقب السنين ان المصريين كانوا أول من نهض بالمدنية أيام كان باقى الشعوب لا تزال فى مهدها وانهم جعلوا من غيرهم محكومين ونصبوا أنفسهم عليهم حكاما وكان غير المصريين هم المسودون وكانوا هم لهم أسيادا .

كانت الكتابة نقشا والالواح صخورا . فكانت والحالة هذه متعبة فعمد البابليون الى الطفل وجعلوا منه قوالب يبصم عليها وهي رخوة باوتاد من خشب أو حجارة تحمل أشكال النقوش المراد كتابتها ثم يحمي عليها لتجف . ثم كانت انتباهة الى نبات البردي ونسيج ساقه الرخص فاخذوا لبابه وجعلوا منها قطعا تضغط بجانب بعضها فكانت صحفا تصقل بالصدف أو بالعاج تصلح للكتابة على أن الذين أوجدوا صناعة الورق حقا كما هي اليوم تقريبا هم الصينيون ويقال ان عالما من علمائهم أبصر يوما زنبارا يقشر لحاء الاشجار ويلصقها بجانب بعضها ليعمل منها ماوى يلجا اليه ولما تامل فى الكتلة التي أتم الزنبار صنعها وجدها أشبه شيء بالصحائف الملفوفة فاهتدى وأهدى قومه الى صنع الورق من الاشجار وأليافها وأوراقها في القرن الثانى قبل ميلاد المسيح عليه السلام . وفي منتصف القرن الثامن بعد الميلاد انتشرت صناعة الورق في غير الصين على أيدى العرب سنة ٧٠٦ م وذلك فى عهد هشام بن عبد الملك اذ هاجم الصينيون مدينة حكم سمرقند بالتركستان فردهم عنها حاكمها العربي وكان فيمن اسر اناس ماهرون يجيدون صناعة الورق فتعلم منهم العرب تلك الصناعة واستخدموا من الفارسيين من ساعدهم على ذلك ولجأوا في أول أمرهم الى الكتان الذى ينمو بكثرة فى بلدة خراسان بالتركستان وجعلوا منه مادتهم الاساسية على انهم صنعوه أيضا من الخرق البالية ومن الالياف النباتية .

وانتقلت صناعته من آسيا الى بلاد اليونان فى أيام الملكة ايرينا التى حكمت في أواخر القرن الحادى عشر . وفي أيام حكم العرب لبلاد الاندلس فى منتصف القرن الثانى عشر ادخلوا تلك الصناعة وكانت أهم المراكز لصناعته هي فالنسيا وطليطله وزاتيفا ولما افل نجم العرب في الاندلس وآل الحكم الى غيرهم قل الورق فى الجودة وفى المقدار . ولما هاجم العرب جزيرة صقلية ادخلوا صناعة الورق فى جنوب ايطاليا فى مقاطعة انكونا ثم وصلت لفلورنسا وميلانو والبندقية وأخذ الالمان تلك الصناعة عن الايطاليين وانشأوا مصانعه فى مقاطعة كولونيا وفى مدينة نورنبرج وتسربت تلك الصناعة الى مقاطعة برجنديا بفرنسا فى الوقت الذى انتقلت فيه من أسبانيا الى غرب فرنسا وكذلك كان بالبلجيك مصنع له بانتورب

وفى منتصف القرن الرابع عشر كانت صناعة الورق قد انتشرت فى جميع ممالك اوروبا الغربية والجنوبية ولم يات القرن الخامس عشر الا وقد حل الورق محل الجلود التى كانوا يتخذونها صحفا

أما انجلترا فكانت تقنع بالقليل الذى تستورده من فرنسا واسبانيا وأول مصنع أقيم بها كان فى مقاطعة هرتفورد أقامه John Tate فى أوائل القرن السادس عشر . ثم أعقبه Sir John Spilman صانع الملكة الياصبات الخاص بان أقام مصنعاً فى دارتفورد

وفى أمريكا بنى أول مصنع سنة ١٦٩٠ فى جرمان تون بناه طابع مدينة فيلادلفيا مع الماني كان يبغى كثرة المكسب اسمه Rettenhouse ولما قامت حرب الثورة انقطعت موارد الورق من الخارج فتفجرت أمريكا عن مصانع كثيرة ولم تات سنة ١٨١٠ الا وكان بها ٢٠٠ مصنع تخرج ما قيمته ٢ مليون جنيه . ويلاحظ ان عمل الورق كان باليد حتى سنة ١٧٩٨ حيث اخترع لويس روبرت أول آلة ميكانيكية فى مصنع ديدوت بفرنسا ثم نالت تلك الآلات أكبر تحسين على يد هنري فوردرنيه ولذا تسمى هذه الآلات باسمه وهو الذي أدخلها فى انجلترا

(بعض المخطوطات على الاوراق القديمة) كتابة ملوك الفراعنة على أوراق البردي . ووصية لروجر ملك صقليه سنة ١١٠٢ م وسجل مجلس العشرة الذى يرجع تاريخه الى أيام الملك هنري السابع سنة ١٣٠٨ وهو محفوظ بتورين ، وبالمتحف البريطانى توجد رسالة فى علم الفلك مكتوبة باليد وخطاب من دوق ناربون سنة ١٢١٦ الى هنري الثالث ملك انجلترا

الخامات التي يصنع منها الورق

١ — الخرق : وهذه تكون عادة مختلفة فى المادة واللون والمتانة والنظافة ويترتب علي ماذكر جودة الورق المصنوع منها أو رداءته . فبعضها يكون بقايا نظيفة من أقمشة صوفية أو حريرية أو تيلية أو قطنية وبعضها يكون أثوابا بالية أو قلوع المراكب أو الحبال المصنوعة من القنب أو الورق القذر

٢ — النباتات : لما كانت كمية الخرق لا تكفي المقادير المطلوبة من الورق كان النبات

ضروريا للصناعة . فاخشاب الصنوبر والبندق والحشائش مثل نبات الرتم (الاسبرتو) والتبن والدريس كلها صالحة لصنع الورق منها . ومجموع ما يستهلك سنويا فى عمل الورق يبلغ ٤٠ مليونا من الاطنان ولربما كبر ذلك العدد يجعلنا ننظر الى المستقبل بوجه مرسوم عليه علامة التعجب خوفاً من حلول يوم لانجد فيه أشجاراً ولكن جزعنا يزول اذا علمنا ان غابات أوروبا وخصوصا امريكا وكندا تكاد تكون غير قابلة للنفاذ وان هذه الكميات المستعملة ما هي الا ٥ ٪ من مجموع تلك الاخشاب المستعملة فى البناء والاثاث وما شابهها .

ويستعمل اليوم نبات الرتم الذى يزرع بكثرة فى اسبانيا ويصنع منه ورق جيد وتستورد انجلترا واسكتلندا مقادير عظيمة منه يبلغ ثمنها ٧٥ ألفا من الجنيهات سنويا

صناعة الورق

تتلخص فى الحصول على نسيج من مادة السليلوز له سمك ولون ومتانة مناسبة ولهذا الغرض تمر الخامات خلال عمليات التمزيق والغلي والرب والقصر والتحميل والتغرية والتلوين والصقل

صناعته من الخرق : تصل هذه المعامل فى بالات وتفرز لتنقى من الاجسام الصلبة كالزرايب والقطع الحديدية التى بها

١ — التمزيق : توضع فى حوض حديدي على جوانبه سكاكين نائتة وفى وسطها اسطوانة تدور ومثبت على جوانبها سكاكين أخرى تتلاقى مع الاولى وفى أسفل ذلك الحوض منخل تتسرب منه الاتربة التي كانت عالقة بالخرق . الى هنا تصبح الخرق قطعا مساحتها لا تتجاوز سنتمترا مربعا واحداً

٢ — الغلي : تجمع تلك الخرق وتوضع فى غلايات اما مع الماء فقط ان كانت نظيفة وهذا نادر جداً او مع محلول الجير او الصودا الكاوية او كبريتيت الصوديوم لتساعد على تفكك أنسجة الخرق وازالة البقع الدهنية التي بها ويستمر الغليان من ثلاثة ساعات الى ثمانية حيث يكون ضغط البخار الداخلي متراوحا بين ثلاثة وعشرة كيلوجرامات على السنتيمتر المربع الواحد وكل غلاية تسع طنين أو ثلاثة من تلك الخرق وشكلها عادة اسطواني

٣ — الرب : تنقل تلك المواد من الغلايات وقد أصبحت عبارة عن مادة سليلوزيه مبللة بالماء وتوضع فى أحواض بيضية الشكل وسطها محرك مثبت عليه سكاكين تتلاقي مع أخرى فائدتها فصل الانسجة عن بعضها وربها جميعا الى عجينة واحدة وتغسل تلك العجينة مرارا بالماء من صهاريج صغيرة تعلو الاحواض

والحصول على عجينة مشابهة لهذه من النبات يكون بنشره الى قطع تبلغ $\frac{3}{4}$ سم^3 ثم تطحن حتى يسهل تاثيرها فيما بعد ثم تغلى كما فى حالة الخرق حتى الحصول على عجينة شبيهة بالتى يحصل عليها من الخرق

٤ — القصر : العجينة التى يحصل عليها يكون لونها ضاربا للسمرة اذا كانت من الخرق أو ضاربا الى الصفرة ان كانت من أصل نباتي . فيضاف الي تلك العجينة محلول الجير المشبع بغاز الكلور لازالة تلك الالوان وحين يصبح لونها أبيض يضاف اليها قليل جدا من لون أزرق باهت ليذهب بالصفرة التي دائما تشوب البياض

٥ — التحميل : وهى عملية ضرورية لجعل الورق غير شفاف وتزيده متانة . يضاف للعجينة بعد قصرها مقادير مناسبة من مسحوق الطفل النقي الناعم (سليكات الالونيوم — الكاولين) اوالجبس (كبريتات الكلسيوم) تلك المواد لدقتها تحل بين ذرات الورق فتعتمه وتشد بعضه لبعض

٦ — التغرية : والغرض منها جعل الورق غير منفذ للحبر وليثبت مواد التحميل بالعجينة ولذلك تنقع الواح الغراء ثم يضاف الى المحلول الناتج محلول الشب بنسبة ١٥ ٪ ليمنع البكتريا من مهاجمة الغراء فيتحلل وفى بعض الاحوال يضاف أيضا محلول الصابون . وبعد أن تمتزج تلك المحاليل تضاف الى العجينة .

٧ — التلوين : اذا أريد الورق ملونا يضاف ذلك اللون الى العجينة وعادة تكون الالوان الحمراء عبارة عن اكاسيد الحديد والصفراء ناتجة من كرومات الرصاص والخضراء من اكسيد الكروم والسوداء من اكسيد المنجنيز والزرقاء باضافة اللون الازرق البروسياني الناتج من اضافة أملاح الحديد الى سيانيد البوتاسا والحديد ، على أن الالوان العضوية الناتجة من اصباغ الانيلين أخذت تحل شيئا فشيئا مكان الالوان غير العضوية فالاحمر وكذا الازرق الميثلي أو الاصفر تصبغ بها الاوراق الرخيصة

هذه العمليات السابقة يستعمل معها الماء دائما ولذا تسمي العمليات الرطبة ثم يبدأ بعد ذلك بعمليات التجفيف

٨ — الصقل : تلك العجينة تصب بقدر معلوم على مساحات كبيرة من شبكة مصنوعة من سلك نحاسي ضيق المسافات فترسب العجينة عليها ويقطر الماء من خلالها . تمر تلك المساحات تحت عوارض حديدية ملساء تعلو السلك قليلا لجعل سطح العجينة في مستوى واحد ويمنع العجينة من السقوط فى طرفى الشبكة حاجزان من المطاط يسيران مع الشبكة وارتفاعهما كارتفاع العجينة وتمر العجينه وهي على هذه الحالة بين اسطوانات ضاغطة وداخل صناديق مخلخلة الهواء بقصد تقليل كمية الماء ثم تمر الشبكة والعجينة التى فوقها بين وسادات من اللباد الساخن للتجفيف فتتماسك جزيئات الورق وتنفصل عن الشبكة الحاملة لها أى تصبح قادرة على أن تمر بين الاساطين الاخري بدون حامل لها .

تسير بعد ذلك تلك المساحات بين أزواج كثيرة من الاسطوانات لزيادة الضغط والجفاف والاسطوانات الاخيرة التي تمر عليها تكون محماة بالبخار وفائدتها صقل تلك الادراج وكلما كثر عدد الاساطين كان الصقل أحسن وتماسك الورق ببعضه أشد

ثم تنقل تلك المساحات من الورق وتدار على أساطين أخرى مركب عليها سكاكين تقطعها الى مساحات مناسبة وتساوى اطرافها ومن ثم تعد للتصدير

(البقية على صحيفة ٣٤)

في عالم السينما

ممثلات السينما والزواج

صفحة من حياة الازواج السعداء فى هوليوود

لانتحدث فى موضوع اليوم عن شارلى شابلن وفشله فى الحياة الزوجية . ولا عن



جون جيلبرت ولماذا طلق زوجته الجميلة إينا كلير ولا عن بولا نجرى واستهتارها وتزوجها من أمير دعى . ولا عن جريتا جاربو ونيلز آستر ونظرهما الى الزواج نظرة المستريب القلق . فتلك أحاديث يطول شرحها وتتشعب مواضيعها وأولى بالكاتب أن يخصص مقالا لكل منها: ولكنا سنعرض أمام القارىء صفحة صغيرة من حياة كبار الممثلين والممثلات الذين نعموا بالحياة الزوجية وسعدوا بها دون أن تكون عقبة فى سبيل عملهم وشهرتهم بل على العكس ثبتت أقدامهم فى طريق الكفاح والوصول الى المجد . رغم ما يعتقده الآخرون من أنه لايمكن الممثلة أن تجمع بين عملها وزوجها. وكثيراً ما يتساءل الجمهور عند ما تزف اليه

الصحف نبا اقتران بعض الممثلين أو الممثلات ما الذى سيحدث عقب زواجهم هذا . أيختفون



ولاس بيرى وزوجته ريتا جيلمان

من على اللوح الفضى ويرحلون الى بلد هادىء حيث ينعمون بالحياة الاخرى الجديدة ؟ أم سيجدون فى زواجهم هذا ما يحملهم على مضاعفة جهودهم فى العمل؟ وهل سيسعدون حقا بهذا الزواج أم سيجدون فيه قيودا لا قبل لهم باحتمالها فيسعون الى الطلاق ؟ .

ولعلنا لا نغالى اذا قلنا ان أسعد الازواج فى عالم الستار الفضى هما مارى بيكفورد ودوجلاس فير بنكس . فكلاهما يفهم الآخر جيدا ولا يعترضه في سبيل عمله وأحب الاوقات عندهما تلك التي ينتهيان فيها من العمل في الشركة ويذهبان الى منزلها الهادىء

الجميل فوق تل ببفرلى حيث يجلسان بجانب المدفأة يستمعان لانغام الراديو الشجية . او يقص أحدهما على الآخر أهم الحوادث التى مرت بهما فى ذلك اليوم . حتى يخيل لمن يفاجئهما وهما على هذه الحالة في الحديث والضحك والمزاح انهما عشيقان صغيران يستمعان لاحاديث الغرام فى عزلة وانفراد . وما درى أن ماري قد خطت سن الاربعين وان دوجلاس قد أربي على الخمسين. وليس فى منزلهما سيد ولا سيدة ولكن شخصان سعيدان قد ملأ الحب والاخلاص جوارحهما هما مارى ودوجلاس « فقط لاغير »

وجون باريمور عندما تزوج الممثلة الجميلة دولوريس كاستيلو أقسم على أن يهب نفسه لفن التمثيل الصامت . وهكذا استطاع الاثنان بجهودهما المشتركة ان يصلا الى مرتبة النجوم والكواكب فى وقت قصير . وهما فى حياتهما الزوجية من أسعد الازواج . ولم تسمع هوليوود فى يوم من الايام أن أحدهما قد تبرم بصاحبه. ولما ظهرت السينما الناطقة ولم توفق دولوريس كاستيلو الى النجاح فيها صمم جون باريمور على أن يقف بجانب زوجته



دوجلاس فير بنكس ومارى بيكفورد



دوجلاس فير بنكس الصغير وزوجته جون كرافورد

في مضمار الافلام الصامتة الي النهاية . فيخرجان للجمهور روايات يشتركان في تمثيلها معا . ولعل عشاق الفلم الصامت يطربون لهذا الخبر ويرون فيه عزاء وسلوى بعد أن طغت السينما الناطقة على الستار الفضي وعكرت من سكونه وصمته .

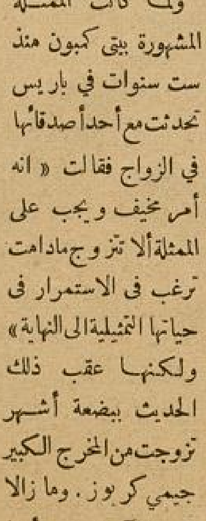
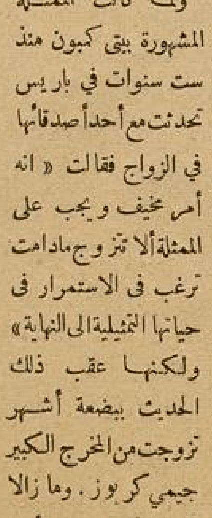
وهناك والاس بيري الممثل المشهور وزوجته وريتاجيلمان لحياتهما من المثل العليا في حياة الازواج السعداء . وهما يقيمان في مكان منعزل يبعد عن هوليوود ٧٥ ميلا على شاطيء بحيرة جميلة اسمها البحيرة الفضية تعلو عن سطح البحر بمقدار ٧٦٠٠ قدم ولا يكاد والاس بيرى ينتهي من عمله حتى يطير طيراناً الى عشه الهادىء الجميل حيث يجد زوجه في انتظاره عند رأس الطريق . وقل أن يشاهدهما الناس في المراقص أو الحفلات لان أحب الاوقات عندهما هي تلك التي يقضيانها بعيداً عن العالم وضوضائه . ولما كان المنزل بعيداً عن السكة الحديدية والبريد والتلغراف فان المديرين والمخرجين يضطرون لمخاطبة والاس باللاسلكي عند ما يكونون في حاجة اليه .

والممثلة الايرلندية الفتانة كولين مور وزوجها المخرج العظيم جون مكورميك من أسعد الازواج وأحبها إلى قلوب الجمهور وقد كانت كولين في بادىء أمرها ممثلة ناشئة الى ان شاهدها المخرج جون مكورميك منذ ثمان سنوات تقريبا فاحبها وتزوجها ووقف جهوده على اخراج رواياتها وسرعان ما علت كولين مور الى سماء الكواكب في أقل من عامين . وهما يسكنان



الممثلة المشهورة بيرل هوايت ويقال أنها تزوجت من شاب مصرى وتعيش معه في القاهرة بالقرب من أهرام الجيزة

منزلا فخما فوق تل بيفرلي بالقرب من منزل ماري بيكفورد وزوجها دوجلاس فيربنكس .

ولما كانت الممثلة المشهورة بيتي كمبون منذ ست سنوات في باريس تحدثت مع أحد أصدقائها في الزواج فقالت « انه أمر مخيف ويجب على الممثلة ألا تتزوج مادامت ترغب في الاستمرار في حياتها التمثيلية الى النهاية » ولكنها عقب ذلك الحديث ببضعة أشهر تزوجت من المخرج الكبير جيمي كروز . وما زالا الى الآن من أهنأ الازواج وأسعدهم . ولا زالت بيتي من أسطع الكواكب في عالم السينما . ولم تهجر السينما كما كانت تظن . والحفلات التى يقيمانها في منزلها في غابة فلنت من أحسن الحفلات وأبهجها حيث يجتمع فيها كبار الممثلين والممثلات في هوليوود يستمعون لعزف بيتي على الكمان . وهي تعتبر من أمهر العازفين على الكمان في مستعمرة السينما . ولسنا ندري بماذا تجيب لو سالها أحد عن رأيها في الزواج والحياة الزوجية الآن ؟ !

ودوجلاس فيربنكس الصغير (ابن دوجلاس فيربنكس من زوجة سابقة لماري بيكفورد) قد أحب الممثلة الرشيقة جون كرافورد وأغرم بها الي حد الوله والجنون . وقد تزوجها من عهد قريب وهما يعيشان الآن عيشة هنيئة دون أن تعترض حياتهما سحب من الاحزان أو تهب عليهما عاصفة من عواصف الغيرة والانانية رغم ما هو معروف عن جون كرافورد من شغفها بالمداعبة واللهو البرىء مع الآخرين . ذلك لان كلا منهما قد فهم صاحبه ودرس نفسه وحالاته . ولعل الجمهور يرغب في معرفة بعض الشيء عن دوجلاس الصغير فنقول انه يبلغ من العمر ٢٢ عاما وهو شاعر وأديب . وان لم يرث عن

(البقية على صفحة ٣٤)



منزل ولاس بيري وزوجته على شاطيء البحيرة الفضيه وهو يبعد ٧٥ ميلا عن هوليوود



كولين مور وزوجها جون مكورميك

خلود المرأة فى الفنون

(بقية المنشور على صحيفة ١٥)

من الاشخاص الذين كانت تمقتهم . . . فانها تعرف مقدار الاذى الذى ألحقه بها ذلك المعشوق الهاجر ... ولذاقانه عندما يدركه الحب بقانون الطبيعة العادل ، بعد ان كان نافرا منها ، يبادر اليها فى بيتها فى باريس ، ويترك أرضه واهله وقومه وينتوى أن يعيش معها ويضحى فى سبيلها كل شيء عندئذ فقط ... تكون سافو قد زهدت فيه ، لا بغضا ولا كرها ، ولكن يأسا ولانه استنفد كل قواها المعنوية ... فتلقاه بفرح عظيم وكانت على وشك الخروج من المنزل والانتقال منه بمتاعها القليل ... ولا تزال به حتي تنيمه على سرير وتغطيه بدثاره ، وتضع على صدره الورد الاحمر الجميل،وتكتب له عذرها فى ورقة تجعلها على الوسادة ، بحيث تكون اول ما تراه عينه عند اليقظة ثم تودعه وتخرج . . . ويحمل الحمال متاعها .. تخرج على ألا تعود.. وهذه هى التضحية الاخيرة .

* * *

كانت سيسيل فى انا كارنين.مدهشة حقا . ما عدا شيئا طفيفا من المبالغة الفنية . والذنب ليس ذنبها ، ولكنه ذنب خمسة وثلاثين عاما على خشب المسرح ومئات الادوار والشخصيات وكلها تدور حول موضوع واحد هو الحب والهجر والسعادة والشقاء ... أنا كارنين قصة شهيرة،وهى أعظم ما أخرجه قلم ليون تولستوى، وعلى الرغم من القول بان « الحرب والسلم » هي أعظم قصصه ، فاني لا اعتقد ذلك ولا أوافق عليه .

أنا كارنين زوجة أحد وزراء الدولة الروسية فى عهد القياصرة ، فى الثلاثين من عمرها وقد رزقت ولداً هو سرج الجميل الصغير .. وتعيش فى بيتها حياة الشقاء الموشي بالذهب المطرزة حواشيه بالديباج لان زوجها مشغول عنها بشؤون الدولة ، ولانه رجل سلطة وقانون وادارة ونظام ، وحياته منظمة حسب قواعد الفضيلة الظاهرة (وقد قام الاستاذ رافيه بهذا الدور الجليل خير قيام) فحياتها الظاهرة مملوءة باسباب المجد والهناء ولكن قلبها خال من كل أثر للسعادة وقد أعدتها الطبيعة بكل وسائل السعادة الانثوية من جمال وشباب وذكاء . وأخيراً تقابل شابا فى بيت أخيها هو ضابط فى الجيش برتبة قبطان، فتحبه ، وتحدث فضيحة فى حلبة السباق ، اذ يسقط هذا الفارس المعشوق من ظهر جواده ، فيعترى انا من الوله والوجد عليه ما لا يدركه سوى العشيقة أو الزوجة الشرعية ، ويصل الخبر على ألسنة الوشاة الى زوجها فيعنفها ، ثم يوهمها ان معشوقها قد مات فتجهش بالبكاء ثم تقسم انها لم تتصل به اتصالا بدنيا . ولكنها تطلب الطلاق من زوجها العنيد فيأباه عليها ليعذبها بالبعد ويقول لها « انا زوج شرعى ولى الحق باسم القانون ان أبقيك فى منزلى وتحت سلطتي خاضعة لطاعتي.وسأفعل ذلك بلا ريب» فتكاد تجن من هذا الوعيد، وتفر، وعند فرارها يدعو ولدها ، ويأمره بان يناديها « اماه ! » فتعود وتضمه الى صدرها وتعدل عن الفرار . فيقف الزوج وقفة الظافر ويقول لها « الآن رأيت انك لاتملكين الفرار » ولكن بالرغم من ذلك يتغلب الحب وتهرب الزوجة مع حبيبها وتعاشره فى ايطاليا،وتنقطع أخبارها عن ولدها، وتخبره امرأة غشوم بان أمه قد ماتت فيقضى حياته بين اليأس والالم ... ويسهر على تعليمه أستاذ فاضل . وتكتب أنا الى زوجها تستعطفه وتسأله الاذن فى رؤية ولدها ، ويصرح لها بذلك لان نفسه المفطورة على العدل والرأفة تابى عليه أن يحرم الام من رؤية ولدها ولكن أخته تابى ذلك وتامره بالعدول ... فيعدل... ولكن أنا تصل الى الدار فى غيبتهما وترى ولدها ، وهنا يحدث منظر يفتت الاكباد ... ويدركها الزوج وهى تستعد للخروج فيطردها باشارة قاسية باطراف البنان .

فتعود الى حبيبها القديم ، ولكن يظهر أن القبطان الشاب قد علق بحب امرأة جديدة فزهد فى أنا التى وهبته حياتها ، وهجرت في سبيله كل شيء . حتى ولدها الحبيب الذى لم يجن شيئا . فيتصنع الضابط الطائش حيلة للهجر فيدعى انه ذاهب لزيارة أقارب له وقد لبس ثياب الجيش ، وهو فى الحقيقة ينوي أن يسافر فى القطار السريع . وقد أبى الا أن يقترف معها نذالة حقيرة فقد أوصى بها احد أصدقائه الانذال خيراً . . . وقد ظن هذا الوغد الاخير ان انا كارنين تعطى نفسها لكل رجل . . .

فلما تقدم اليها وغازلها وسالته عن صديقه علمت من اجابته أن الشاب ذهب ولن يعود وانه فى صحبة امرأة غيرها ، وقد جنى عليها بخراب حياتها الزوجية . فتحتال على الرجل الجديد ، حتى يختفي عن نظرها فتنتهز هذه الفرصة وتلقي بنفسها تحت عجلات القطار الذى يحمل معشوقها وعشيقته الجديدة .

وهكذا تنتهي حياة انا كارنين .

تلك الحياة التى مثلت سيسيل سوريل أدوارها وفواجعها أجمل تمثيل .

أما بقية الممثلين فقد كانوا بجانبها كالاقزام في حضرة عملاق عظيم . . . ولا غرابة .

وداعا أيتها الممثلة العظيمة ! بل الى اللقاء !

وأسفى شديد على الممثلات المصريات اللواتي لم يحضرن هذه الليالي ليتعلمن قليلا من كثير... فان تمثيل بعضهن حيال تمثيل هذه السيدة ، يعد لعب أطفال لقاء أعمال كبار الرجال. والرجوع الى الحق فضيلة واقرارهن بحقيقة أقدارهن تكسبهن فخراً ومجدا .

البلاغ فى السودان

ديوان الأسبوع

الذكرى

قد ذكرنا ان للذكرى حنين … يبعث السلوى و ينسينا الشجون
واعدنا من حديث سالف … نغما فى صوته وقع الانين

هل ترى فى الكون الا أنة … من شقي ساكب الدمع حزين
وفؤاداً قد خلا من رحمة … وجموعا ليس فيها من فطين

إيه يا دنيا وما أحسبك … غير دار المين والخلق المهين
نلمس الغدر ولا تلقى لها … من وداد ثابت باق رصين
عاش فى الدنيا عزيزا ساذجا … نامت الاحداث عنه فى سكون
كان روحا يكلأ الاهل بما … فى حنايا الصدر من قلب حنون
ثم غالته منون لم تذر … بعده الربع سوى رسم يبين
أيكة قد ظللتنا فينة … واذا بالدوح خلو من غصون

ترك الاطفال فى حر اللظى … من يمت يغبط ومن عاش أهين
حرمة قد أرخصتها فاقة … فغدت نهباً لقوم ظالمين
لم تنل منها الليالى مثلما … نالها الليلة من خطب مبين
علقت أجفانها فى روعة … واندهاش وذهول وجنون
صرخت فى فزعة لما رأت … بعلها الساجي وقد عم السكون
أحيت الليل وما فى عينها … دمعة تفرج هما وتعين

جمعت أطفالها فى جزع … من يدي دهر اذا امتدا يخون
وانزوت فى ركن دار بلقع … من معاني العيش والحزن كمين
لطمتها موجة الحزن وما … فى قرار الحزن غير الهالكين

كم بكيناها حياة لم نجد … راحماً فيها يعين اليائسين
وطلبنا الخير من اثنائها … وهتفنا تحت ستر الموسرين
فرجعنا نسمع الشكوى ولم … تسمع الاذن سوى القول المشين
كلهم من طينة معجونة … من دنيء أو جبان أو لعين

وغدت طير المآسي وقعا … والمنايا رصداً والعيش هون
صوحت فيهم حياة أجدبت … فاستكانوا فى هدوء الصاغرين
لست تدرى أى ركن ضمهم … فى زوايا البائسين المهملين
ذكروا للدهر أحياء وهم … فى رجام البؤس كانوا هامدين

عبد الرحمن رضا
موظف بمحكمة اسيوط الاهلية

ذكرى الدار

تلك داري بالامس كنت أراها … أعشق الند من عبير شذاها
قد ألم الفراق بى فبراني … وقصاني وصار بعد مداها
والاسى يملأ القلوب مراراً … والنوى قد يزيدني فى هواها
فحنانا علي مهلا فاني … واهن العزم هائم فى ذراها
أين دارى فتلك جنة قلبي … وهى فى حسنها تفوق سواها
لا أخال الزمان يفجع لي … فيريد الزمان قهراً عداها
أنت يا طيف هل اليك سبيل … فابث الوداد أرعى وفاها
او تريني خيالها بين عيني … فيروق الحديث بين حماها ؟

واد مدني … علي حامد البدوى

قريحتي !!

عجبا لفاتنة الخيال تسومني … خسف الدلال بطيفها المتعثر
أرعى الوصال تعلة لتذيقني … مر النكال بلحظها المتكسر
ظل الغصون اذا اشتبكن وقد بدا … من خلفها شفق المغيب الاحمر
كنقابك الشبكي تبدو تحته … نار اللظى فى خدك المتسعر
يا بنت أثمار العقول تجلدي … حتى يراك الوهم ثم تستري
كم ذا تراءى للخيال أنيسه … حتى اذا ما كاد يظفر تنفري
ما إن ظفرت بنهل ودك مرة … و بكل نهل من ودادي تظفري
يا ظبية البان الغوى ظلاله … ما هكذا أغوى و بى تستهتري
لي موقف تحت الخمائل سادم … يستمطر العبرات للمستعبر
شكواي لا تغنى لستر حقيقة … انى خلقت لكي أطيع وتامري

اسماعيل حافظ
(ابو ليلى)

الدنيا

(اعدت الراحة الكبرى لمن تعبا) … وأغمض العين عن آت وماذهبا
وهاب دوربي الدنيا وسفتها … إقبالها طربا . إدبارها هربا
ومل زخرفها الواهي وزينتها … وما أصاب من الايام أو سلبا
وراءه من خطوب الدهر انها … من التحزب ما أخنا وما حزبا
وبات فى ضيق الآمال مكتئبا … فلم يبن أمل الا وقد غربا
وضاقت الارض فى عينيه وانتقصت … أطرافها . فهو فيها كالذى طلبا
ولم يعد من جماع الناس غير فتى … إن تلقه فهو كالمحموم مضطربا
وان ترد منه افصاحا وتلبية … ترقرق الدمع فى عينيه وانسكبا
ومن تكن تلك دنياه فلا عجب … ان يسام العيش والآمال والعقبى
قد سام فى العالم العلوى راحته … فمد راحته ان يسكن الترابا

درويش مصطفى الرقباوى

(١) هذا الشطر الذى بين قوسين مأخوذاً من قصيدة لامير الشعراء أحمد شوقى

صفحة السيدات

شهيرات النساء

الاميرة قدرية حسين

لو استرسل المجد فى دخائل الناس جميعا لما بقي في العالم روح تعتز به وتعلق باسبابه . ذلك «المجد» حالة من النبل ، وشـان من الجلال وقبس من الضوء الحسى الباهر ، ينهض على النفوس بقدر ، ويواتها بمقدار ...

فلو انه اندفع بعظائمه وجلائله، الي كل قلب، واستحوذ على كل لب . لكان ميسمه قسطا من ذلك الأثر الدارس ونفحة من هذه المعالم البائدة ولاصبح البشر فى حانه المحلقة على نسق من المسـاواة البغيضة التى تذهب به الى التفكك . وتدفعه الي الهوان ...!!

إلى النفوس العظيمة وحدها ينضوى «المجد» ويخفض من جناحه ، والى القلوب الكبيرة دون سـواها يتلهف ذلك الروح القادر الجليل ، وتتوثب هذه النزعة الحافلة المجيدة ... دون أن تتواطا على أعنة الناس جميعا فتفقد من بهائها، وتهد من لألائها ...!

لقد تسمع الي الحكمة القوية الاثر، البليغة العبرة ، من لسان لم يتعود الحكمة ولا فصل الخطاب ، فلا تهزك خلجاتهـا . ولا تطربك آياتهـا . وقد تسمعها ممن دفع المجد الى نفوسهم روحه الرقيقة وعقـله الجبار ، فتهزك روعتها وتبهرك فتنتها . ذلك انها فى حالتها الاولى قد صدرت دون قصد ، وانفلتت عن غير عمد، أما هى فى صوبها الآخر فقد كانت أغنية النفس التي لا تلم بالصغائر . ولا تضم التافه الحقير ...

وهنـا تحضرني « صاحبة الجلالة الملكة مارى » ويحضرني معها أدبهـا الجم ونتاجها الرائع . فاذا بي أقف عند هاتين الصورتين موقف الدليل القوي . والحجة التى لم تنطق عن الهوى! فالملكة الرومانية بما تذيع من أفكارها . وما تنشر من آثارها . انما تغذى الاجيال والحقب غذاء حسيا . يتقبلونه فى كثير من النهامة ووافر من الشراهة ، دون أن يستظهر وابجانبه مايتاتى عن عقول لم تنبت فى رؤوس كبيرة . ولم تترعرع في صعيد جزيل الافنان والعناقيد . . . !

ولئن يكن الغرب قد فاخر أدبه بان يحمل لواءه قلب تغذى في القصور الرفيعة . وتحت أكناف التيجان والغار حين تعهدته جلالة الملكة «مارى» فان للشرق نخاره الجيـل الجزيل يوم تعهدت صاحبة السمو الاميرة الجليلة «قدرية حسين» جوانب أدبه الرحيبة «للشرق نخاره» وله فى ذلك الفخار تحية يزجيها الى أميرته وادع النفس محبوراً .....

* * *

نشـأت صاحبة السمو الاميرة « قدرية حسين » فى بيئة حسب الناس منها أنها صـلة المجد الخالد . وآصرة الروعة السابقة ،

نشأت في فردوس من جلال أبيها . ساكن الجنان السـلطان حسـين كامل « وكانت في هـذه النشاة بمعزل عن أبهة الامـيرات ، فثمة عزوب عن فكرة الاطفال فى قضـاء أوقاتهم بين الدمى والالاعيب . تستعيض عنها بما تخلق فى نفسها من حياة . وما تلبس عقلها من ثوب . وما تمد به قلبهـا من فتوة فى البحث العميق ... وكانت بداءة بحوثها فى سنها الباكر انها عمدت الى « المجلات » والصحف تسترشد بهديها . وتقف عند وحيها . وانهـا كانت من نباهة الفطنة على الصورة التى تمدها بالسـؤال الحافل عن مرائيها فى هذه الجولات القصيرة بين أحداث الفنون التى تلبسها الصحف إهاب الاذاعة ... فاذا ما أخذت روح النشاط الادبى تدب فى ذلك الفكر الخصيب . رأيت ثم رأيت جلالا ومجداً كبيراً ... !!

لقد تهيات لها أسباب الدراسة الموفقة حتى حذقت جمهرة من اللغات الحية الدائمة . حذقت الفرنسية والتركية علي وضـع من المهارة الذى لايدع مجالا للمفاضلة بينها و بين واحد من أبناء هاتين اللغتين . وكانت مهارتها فى الدراسة كفيلة بتنمية القبس الشاعرى فى هذه النفس الغوية ، ولم تكن شاعريتها على النسق الذى ألفه الناس بل أصبحت له ميزة من البهجة الاخاذة، والروعة النافذة ، والفتنة الجزيلة ، وأصبحت له الى ذلك ميزة الصراحة الهائلة التى ياخذها المتعصبون ماخذ الاغراق فى كثير من جوانبها . لكنها لم تصعد الى شيء . ولم تهتف الا بالصوت البريء الذى يزيد فى روحها قوة ، وفي جنانها منعة وكمالا .. !!

وحسبك لكى تتعرف الى طبيعتها ما نذيعه لك عن شانها حين تكتب :

تضع فى خيالها الفكرة التى تشاء أن تنشرها وتغذى هذه الفكرة بما يدفع عنها كل لبس ، ثم تستحيل اتجاهاتها جميعا الى الجانب الذى أخذت على نفسها بحثه ، فاذا ما ألفت حواسها قد تحولت الى وجهة الفكرة بدأت فى تسطيرها وبدأ لها ذلك الوحي الخارق الرحيب يغمرها بعاطفة شاعرية منسقة بليغـة الاثر فضفاضة الثوب ، وأخذت بعد ئذ فى ذلك التسطير تسجل أروع ماتقع عليه البواصر من كلمات . وأنفس ماتسمع الآذان من أناشيد فان تلك «الفكرة» على وضع يشاالتنقيب والتمحيص والبحث العميق

الاميرة الادبية لا تريد أن تكون بحوثهـا على أسلوب من «السطحيات» التى لا تعمل فيها طرافة الحجج . ولاتقاسمها روعة الدليل .!! هى لا تبغي الا وجهة الحقيقة الدفينة الكامنة بين غلائل الصور . أو جنبات الاسفار .. ومهما يكن ذلك الرجاء شاقاً فانها تقهره بقوة لامحيص لها من الغلبة ..!

وهنا ... كيف تراها ؟؟ دأب لا شاو له، وكدح لاغاية بعده ، ووصب لا رضاه إلا نفوس الاقوياء ..!

والحقيقة دائماً هي المثل الاعلى ! ... فى سبيلها رضيت الاميرة أن تدرس اللغة الهيروغليفية. حتى يأتى بحثها عن « الملكات المصريات » على الصورة التى أرادتها من دقة وصراحة ومتعة ..!

***

توفرت سمو الاميرة على كل جانب من الادب . . . وتعهدت كل نواحيه بروحها الشاعرية الجليلة . . . فلم تدع فكرة دون أن تسبغ عليها من وحيها إلهاماً جديدا . ولم تترك موطنا دون أن تدفع اليه أثراً من آثارها العظام .. فاذا أنت رجوت الحجة البالغة فليس عندي الا أن آتيك بصفة صالحة من نتاجها الذى دبجته بالقلم التركي وعربه عنها الاستاذ « الخانجي » :

الحرية : أساس للسعادة القومية وشرط لازم لوقاية الامة من الفناء

الحرية : صرخة قوية توقظ الامم الغافلة فى مراقد الاستبداد

الحرية : تبدأ بالشجاعة وتنتهي بالتضحية، وعندها تعقد ألوية الاستقلال .

الحرية : أن يكون الانسان سلطانا فى نفسه

***

الوطن : ملجأ تاوى اليه القلوب المتصدعة.

الوطن : أجمل البقاع التي تأخذ بمجامع القلوب على وجه الارض .

الوطن : مدرسة عالية فيها يتلقى الناس دروس المروءة وعزة النفس والحقوق الشخصية .

الفضيلة : تيار يسوق صاحبها الى الخير والفلاح .

الفضيلة : جوهر بهيج يزدرى بشأنه الجهلاء .

الفضيلة : متاع معنوى تزداد قيمته على مر الزمان .

الفضيلة : طبع لدي الحكماء ومزية عند الفلاسفة .

***

المرأة : لغز أبدى . وإنك لترى باطنها غير ظاهرها وقولها خلاف فعلها

المرأة : المربية الاولى للامة والاستاذ الاول في مدرسة الحياة .

المرأة : عقدة المحبة فى العائلة وأساس الراحة فى البيت بحيث توجد هي توجد المحبة والسعادة .

***

الانسان : أغرب الحيوانات المفترسة التى تدب على الارض

الانسان : لعبة تتلهى بها يد الطبيعة .

الانسان : خليط مكون من امتزاج عنصرين عنصر الملائكة وعنصر الابالسة .

***

الامل : عالم يعيش سكانه فى حياة سرمدية:

الامل : نعمة إلهية وهبها الله لعباده الضعفاء لتخفف عنهم متاعب الحياة :

الامل : تسلية المستقبل ومعيد المتاعب :

***

ألا ترى أن هذه الروح جديرة منك بالاعجاب والفخر معاً .؟ ان الاميرة قد جاوزت مدى الغاية فى هذه الشاعرية الحافلة على ان « معربها » قد انتقص من جمالها بذلك الاسلوب الذي تضيع حقائق الفتنة بين لوائه القاتم ، فلو تعهدته الريشة التى خلقت لتبتكر وتؤثر وتفتن . . لكان حديثها فى لغة الضاد عجباً لا تنزل عنده الا روح الاعجاز القوى الرصين ...!

***

ثم تاتى بعدئذ تلك الهمسات التى صورت بها « الامل والخلود والآثار وخداع الظواهر . والاحساس والتقليد وبلاغة السكوت والحوادث والالم » تاتى هذه الهمسات التي . . . دعتها سرابا . . . فاذا هى صرخات الحقيقة الداوية ، ودعوات « الواقع » الجارية ..... واذا هي العباب الذى تحار العين فى تحقيق شاطئه والافق البعيد الذي يفسح الفضاء من مداره ، وتزيد الاجيال والحقب من روعة طلاسمه ورهبة أسراره ....!!

ليس هذا هو السراب الذى دفعته الى الوجود « الصحراء فالحرارة فالنور » كما تحدثت سموها. وانما هو الحقيقة التى دفعتها الي النهوض تلك البراعة القديرة والقلم القهار ، والذهن القادر..

***

لقد برعت الاميرة فى كل شىء . وأتت على الغاية في ضروب الفنون جميعاً .. فاذا نحن تركنا هذه الاحساسات التى ذخرت فى « كلماتها » وفى شتات ما أنتجت من بحوث أدبية خالصة . فانما نقف بك قليلا فى مواطن شتى . . !!

أول ما أخذت الاميرة به يراعها فى ناحية التراجم ، انها ترجمت إحدى القصص التمثيلية الفرنسية الى اللغة التركية فتنافست مسارح الاستانة في لعبها على خشبة المسرح حتى أصابت من الذيوع نصيباً ما يزال الى اليوم حديث « الفنانين » فى كل صوب وحدب . ثم استرسلت بعدئذ فى ذلك النوع ، تكتبه لنفسها وتضن به

***

على أنها لم تتوجه الى الادب لتترك وراءها فكرة « السياسة » بل أخذت في الميدان السياسى . بنصيب وافر كان بعثه الاول . بل كانت حلقته الاولى تلك الايام التى استحوذت فيها على الدولة التركية أفواه المغرضين ترشقها بالسنة حداد . فبرزت في ميدان العمل تؤدى من نفسها أوفر ما أدى واحد من الجند المخلصين وتهز بقلمها تلك الاعاصير فتدفعها الى اليم هشيما بدداً ..!!

ولم يكن ذلك الصنيع كل ما أسدت الى « الدولة العلية » من صنائع، فان التاريخ يسجل لها في صفحته الخالدة تلك الرحمة التي تسربلتها يوم وقف « البلغاريون » فى الحرب البلقانية بخيلهم ورجلهم وأساطيلهم حيال الاستانة يهددونها ويتوعدون أهلها بالفناء والموت ، وينثرون عليها من الصواعق ما تئن له تلك النفوس التى راحت مستبسلة فى ذمة الحرية والتى راحت شهيدة فى سبيل الذود عن وطن يحاصره أعداء يشاءون سحقه ويرجون بواره ...

لقد كانت الاميرة آنئذ فى الاستانة . فحين رأت ان الامر يدعوها الى العمل ، لجأت مع إحدى صاحبات السمو شقيقة المليك العظيم ، الى أن انتظمتا فى سلك « الهلال الاحمر » وأخذت على عاتقها مواساة الجرحي فى المساجد التى

أحالتها طبيعة الحرب الى مصحات ، فكان صنيعها بارز الرحمة ، وكان قلبها جزيل الحنان.!

ثم أخذت بعدئذ فى تلك الحرب الضروس التى انتهبت الاتراك بعد المجزرة الكبرى حين هبوا واندفعوا في وجه اليونان يباعدونهم عن وطنهم الذى سحقته نوائب الاحتلال . فى ذلك لوقت تلفتت الاميرة الى واجبها المقدس فاخذت سمتها الى روما بصحبة زوجها صاحب السعادة محمود خيرى باشا عضو مجلس النواب ، واجتمعت إلى نخبة خيرة من الاتراك النازحين فانشأت صحيفة خاصة لنشر الدعوة و بث العطف على المجاهدين ، بعد ان باعدت الدول بين الاتراك وبين رغبتهم في شراء السلاح ، ولقد أثمرت هذه الدعاية وانتجت أثرها الجميل . حين وجهت من عقلية الدول إلى ان أحالتها الى قلوب رحيمة تفيض براً وشفقة ... وصولتها الى ماشاءت الاميرة ان تتحول اليه ، فاصبح ميسراً ما كان فى الامس القريب عسيراً . وأخذت يد النصر تقبض على ألوية الغزاة... فكان فتحا هائلا . وكان أثر الاميرة فيه أثراً محموداً

* * *

لعل الاميرة الجليلة فى حياتها أسعد امرأة على وجه الارض . لقد أصابت فى دولة القلم النجاح الجزيل وأصابت فى حياتها الزوجية خير ما تصبيه سيدة فى العالم ، وضمت الى صدرها آداب « المجد » فكانت في كل ظواهرها جديرة بوالدها العظيم وأسرتها المجيدة . واحتفظت الى نزعتها الادبية الرائعة بهذه التقاليد التى توارثتها. واذا أنت عدت الى تلك التقاليد أتراها إلا النبل. والرحمة وحب الوطن ؟؟

فعلى ضوء هذه الاشعة الثلاثة التى يخبو دون واحدة منها الضوء البهيج . نحيي « أميرة السيدات » تحية اكبار خالص . ونسجل لها ذلك الذكر الباقى . وتلك الصفحة البيضاء ،

محمود محمد فرغلى

التمثيل والرياضة



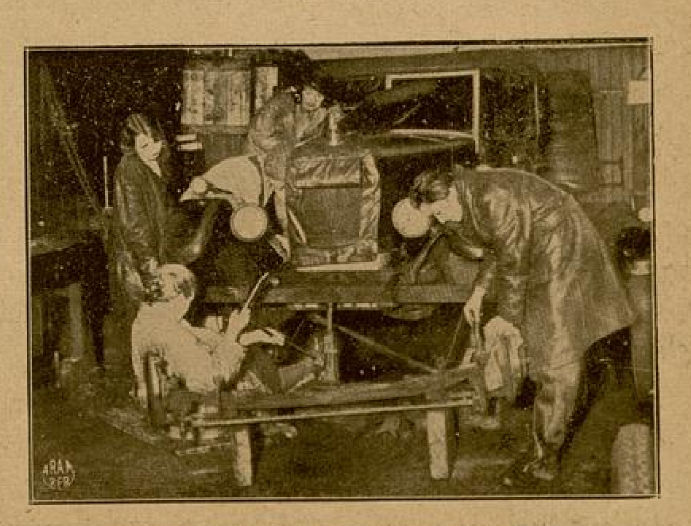
ممثلة السينما الالمانية ليني ريفنتال وهى من أبطال الرياضة الشتائية

ثوب للحفلات



وفق أحدث الازياء

النساء والاعمال الشاقة



بعض النساء الاعضاء فى الجمعية النسائية الرياضية بانجلترا يصلحن سيارة بعد حلها

قصة البلاغ

زواج شـــــــــقى

للقصصى الفرنسى جى دى موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعى

ظل « ليمونييه » بعد وفاة زوجته أرمل وأبا لولد واحد ، ولم يفكر فى الزواج ، لانه كان يحب تلك المرأة حب العشق ، اختلط بحنان ، وحب الغرام امتزج بخبال وهيام ، وقضي معها مدة حياتها مخلصا وفيا ، لم يفتر حبه مرة ولا خمد له ضرام ، فقد كان « ليمونييه » رجلا طيبا حنونا حسن النية صادق العاطفة ، لا يقدر على شر ، ولا يمشي الى ريبة ،

ولكنه فى ذات يوم لم يملك فؤاده فى ساعة من ساعات النسيان ، لانه مثلى ومثلك انسان ، فوقع فى الحب مرة ثانية ، واشتد به الكلف بامرأة من سكان الحى ، لم تكن الغنية في أهلها ولا هى ربة الحسب والجاه ، فعرض عليها فكرة الزواج ، فتقبلت راضية ،

وكان له متجر مناسب يجيئه بدخل مناسب ، وهو من الحياة فى رغد ، ومن الرزق فى بسطة ، ولم يدر لحظة فى خلده أن هذه المرأة يجوز أن تكون رضيت به ، طمعا فيه ، بل كان اعتقاده أنها تقبلته قبول رضى وحب ، لا لغرض آخر أو مارب ،

ووجد فى الزواج هناءه ، ونعم منها بالسعادة ، فلم يعد يرى فى الدنيا حواء مثلها ، أو يفكر فى سواها ، فاذا جلس اليها لم تفارق عيناه عينيها ولم يكف عن التطلع اليها ، فى خشوع العابد ، وقنوت المؤمن المسبح بحمد ربه ، وكان من قبل سريعا فى أكله ، غير مترفق فى تناول طعامه ، ولكنه عاد اليوم ينثني عنـه الى النظر اليها ، ويهمل الصحاف ليجلو العين من صفحتها ، ويسرح بالخاطر في تامل حسنها ، ولقد بلغ من شدة ذهوله انه كان يصب النبيذ في آنية الحساء ، ويسكب على الملح الماء ، فاذا انتبه من ذهلته ، وأدرك ذهنه مافعلت يده ، ضحك ضحكة الصبي المستحيي من هفوته ، الخجلان من غلطته ، ومضي يقول ها أنت ترين أنني أحبك حبا مذهلا يذهب باللب ، لقد أخذت مني قلبي ، فلم أعد أنتبه الى ماتفعل يداي ...

وكانت هى تبتسم له ، وتتقبل هذا الاعتراف البديع منه ، وترضى عن هذا المدح لها ، وكثيراً ما كانت تلوح ساكنة مستسلمة الى سخفه هذا وتدلهه ، وان كانت فى أعمـاق نفسها متململة متذمرة منه ، ولكنها فى بعض الاحيان تشيح بعينها عنه ، كانما قد أربكها بطول النظر اليها ، وتروح تقول له ، ألا تتكلم ! بالله عليك قل شيئا ، ألا تمل من طول النظر هكذا.. إنني .. إنني ... ثم تمسك ولكنه لا يحير جوابا ، وانما يمد يده من تحت المائدة فيمسك بيدها ويضغط بركبتيه ركبتها وينثنى يقول لها مرارا وتكراراً ما أشد حبي لك ! وما أعظم غرامى ... !

وعلى هذه الحال لبث طويلا ، فجعلت تمل من هذه الحركات ، وتتالم لهذه التاملات والسرحات ، فكانت كلما جلسا الى الطعام تنثنى تقول ، ياشيخ كل وخليك عاقل .... بالله عليك تاكل ، واتركني آكل ، حتى ننفض من هذه الجلسة التى طالت ،

فكان كلما قالت ذلك يزفر زفرات حارة ، ويضع اللقمة فى فمه ويطيل مضغها وهي لاتكاد تنزل من زوره ،

وأقاما خمسة أعوام ولم يشمر الزوج ثمرته ، ولكنها فى ذات يوم بعد هـذه المدة الطويلة كاشفته بانها قد أحست حملا ، فما كاد يسمع هذا النبا حتى جن من الفرح ، ولم يعد يفارقها خلال مدة الحمل لحظة واحـدة ، وكان عنده خادم عجوز كانت تخدم في بيت أبيه قبل مولده ، فكانت لها مكانة محترمة عنده ، فجعلت العجوز كلما رأته على هذه الصورة قعيد البيت لا يفكر فى الخروج ، تمسك بذراعه فتمشى به الى باب المنزل وتدفعه الى الطريق قائلة يا بنى اذهب ألن رجليك قليلا وانشق الهواء ، فقد أطلت الحبسة فى البيت وأخشى عليك أن تمرض من طول القعدة ، وعواقب هذا الاحتجاز الاليم

وكان أكرم أصدقائه عليه شابا يعرف امرأته من عهد طفولتها ، وهو موظف في « المحافظة » وكان يدعى « دورتور » وقد اعتاد أن يزور الزوجين ثلاث مرات فى الاسبوع ليتناول العشاء معهما ، وكثيرا ما جاء بباقات الازاهر للزوجة او بتذاكر ألواج وبناوير في « التياترو » وكان « ليمونييه » يقول لامرأته والثلاثة جلوس الى العشاء فيقول وهو متاثر متحمس ما أسعد الحياة مع زوج مثلك وصـديق مثله ، حسب المرء هذا من دنياه وكفى .... !

وماتت الزوجة يوم وضعت حملها ... !

وكاد يموت هو أيضا من شـدة الصدمة ، ووقع المصاب ، لولا أن تشجع بمنظر الوليد ، ورأى فيه أثراً باقيا منها ،

وأخذ يولى الوليد كل الحب ، ولكنه حب مزيج أبدا بذلك الشغف الذى كان يشعر به لامه ، فكان يطيل النظر اليه ، ويفاني فيه ، ويفكر أبدا لاجله ، ويصمم لمستقبله ، غير أن ذلك الحب الشديد لم يكن يخلو من مرارة الذكرى ، ان ذلك الطفل كلف أمه حياتهـا ، واستلبه أعوام الهناء التى نعم بها في جوارها ، وكأنها من يوم حملته الى حين وضعته راح يمتص حياتها ، ويحيا فى أحشائها لموتها ،

وكلما تذكر « ليمونييه » ذلك وهو جالس بجانب مهد الوليد راح يطيل النظر اليه ، ويظل كذلك الساعات الطوال متاملا وجهه ، مفكراً واجما ، حزينا ساهما ، فاذا قام الطفل أكب على وجهه الدقيق وترك للدمع فيضه ،

وعلى الايام نما الطفل وترعرع ، ولم يعد أبوه يستطيع الابتعاد ساعة أو أكثر عنه ، بل جعل يجلس اليه ويتحدث معه ، ويخرج الي النزهة به ، ويلاعبه ويضاحكه ، ويلبسه ويهيئه ، ويؤكله ويشربه ،

وكان صديقه يشاركه هذه المحبة العظيمة للطفل ، حتى لقد جعل فى بعض الاحيان يقبل وجنة الصغير قبلة مفرطة فى الحنان كأنها قبلات الوالدة ويحمله بين يديه « فيهشكه » أو يهزه فوق ركبتيه طويلا ، بينما يجلس « نيمونييه » ينظر اليه مسروراً وهو يردد قوله ، ألا تراه جميلا ، بالله عليك أليس هو فاتنا ، إنه فى الحق ولد لطيف للغاية ....! فكان صديقه كلما سمع ذلك احتضن الصغير احتضانة حارة وراح يلاعب خده الناعم بطرف شاربه الخشن

ولكن العجيب أن الخادم العجوز من دون خلق الله كانت تستثقل الطفل ولا توليه أقل حب ، تصمت اذا سمعت الناس يمدحونه ، وتجم كلما ابتسموا له ، وتغضب منه كلما لعب أو « تشاقي » ، واذا رأت الرجلين مكثرين من تدليله ، مطيلين التغنى بمديح مزاياه ، مضت تصيح بهما قائلة « والله ما حد حا يفسده إلا أنتم ... ! » ما هذه التربية الناقصة ، إنه سيطلع قرداً شقيا ولن يكون مؤدبا ذكيا ! »

ومرت الاعوام ، وبلغ « جان » التاسعة ، وقد عاش على الدلال ، فلم يكن يستطيع فك الخط ، ولا قراءة سطر واحد على صحته ، وقد أصبح غضوبا نافراً ، اذا لم يجب الى ماطلب ، لوى « بوزه » وأعرض وغضب ، وكان أكثر الاوقات مريضا من كثرة الاكل ، شحما لحما من الغذاء الدسم والافراط فى النوم ، وكانت تنوبه نوبات غضب وتشنج اذا عورض في شيء ما ، فاذا انتابته هاج ولطم وبكي وصاح ، وملأ البيت صراخا وضوضاء

وكان أبوه مستسلما لمشيئته ، نازلا على أحكامه ، واعتاد صديق أبيه أن يقتنى له اللعب النفيسة ، ويجيء اليه بكل ما يستحسنه له ، وقد نصح الاطباء لابيه أن يمنعه كثرة الاكل ، ويصونه بالحمية ، فقصروا طعامه يومئذ على الكعك و « الملبس » حتى نحف وذهب الشحم عنه

ولم تستطع العجوز يوما أن تسكت عما ترى من تدليل والده فقالت مغضبة متذمرة « هذا شيء مفسد » ونظام سيء للغاية يا سيدي ، ألا ترى انك بهذا تضره ولا تنفعه ، ان الافراط فى الحنان مضرة للبنين ، فخير له ولك أن تكف عن هذا « الدلع المرىء » ومن الآن لن أتركك يا سيدى تتمادى فى إفساد الولد أكثر مما أفسدت

ولكن سيدها ابتسم وأجاب قائلا هذا شيء فوق طاقتي ، لانى أحبه ، هذه كل الحكاية ، ولا حيلة لي عليه ، فخير لك ولنا أن تروضي نفسك على اعتياد ذلك فيروق دمك ، ولا تعودين تغضبين كل هذا الغضب....!

ومرض جان يوما فلما فحصه الطبيب قال يشكو الفقر من الدم ووصف له شرابا مركبا من الحديد ووصى بان يعطي حساء دسما ولحما « نصف شواء » ولكن الصبي كان قد تعود أكل الكعك فابي الا ملازمة أكله ولم يتقبل سواه ، فلم يكن من أبيه الا أن يحشو له معدته بالبسطة وقشطة ، والكنافة والشكولاته ! !

ففي ذات مساء وهما جالسان الى المائدة معا جاءت العجوز بحساء طيب فاخر وهي عابسة كاشرة على غير عادتها ، أوان طعام ، وفى وقت الخدمة ، فكشفت عن الحساء ومضت تقول ، ان الحساء اليوم أبدع ما صنعت فى حياتي ، ولا بد للولد من أن يأخذ قليلا منه ،

ورأى « نيمونييه » « العين الحمراء » من العجوز الغاشمة فانزوى خوفا ونكس طرفه ، وأدرك ان المسالة دخلت في دور جد ، وأوشكت أن تحدث أزمة خطيرة ، وتناولت هى صحيفته فملأتها حساء ووضعتها أمامه فذاقها وقال فى الواقع انه لحساء فاخر !

وتقدمت العجوز فتناولت وعاء صغيرا فسكبت فيه قليلا من الحساء للصبي وتراجعت تحت المائدة ووقفت تنتظر حتى يشرب ، ولكن « جان » راح ينظر الى الحساء مليا ، ثم ما لبث أن دفع الوعاء عنه ومط شفتيه كراهة واشمئزازا

ورأت العجوز ذلك منه فعلا وجهها الغضب وهرولت اليه فامسكت بالملعقة فملأتها حساء ومضت تجرعه اياه بالقوة ، ولم تتركه حتى أنزلت الحساء الى حلقه .

فاخذ الصبي يسعل ويعطس ويبصق ويصرخ ثم أمسك بكوبته فرما بها وجه العجوز انتقاما ، وحاولت هي أن تخلو من طريق الكوبة المطوحة فلم تتمكن لان الرمية جاءت مباغتة فاصابتها ، وفى الحال جن جنونها فاسرعت نحوه فوضعت رأسه تحت أبطها وراحت تصب الحساء ملاعق متوالية فى فمه ، وهو يحاول التملص فلا يستطيع وقد علا صياحه وتحشرج صوته وجعل يضرب الهواء بقبضتى كفيه ، واحمر وجهه فى مثل حمرة عرف الديك الرومى كأن يدا قد قبضت مخنقه .

وظل أبوه فى مجلسه مبهوتا بادى الرأى لا يتحرك من مكانه ولكنه لم يلبث فجاة أن قام كالمجنون فهجم على العجوز ثائرا محنقا فامسك بعنقها ودفعها دفعة عنيفة ردها الى الجدار وهو يلهث من شدة الغضب ويزفر ويختنق ، ويردد قوله فى ذبحة المخنوق أخرجي من هنا . . . أخرجي من بيتى . . . لا أريدك في خدمتي أيتها المتوحشة المفترسة !

ولكن العجوز كانت من نساء القرى ، وهي لا تزال علي تقدم سنها قوية العود متينة البناء ، كانها رجل شديد الاسر ومثلها يضرب عشرة رجال « فى بعض » فتقدمت اليه وجعلت تهزه بعنف هزة القط للفارة ، وقد انتفش شعرها وانعقدت أربطة مبذلتها وانثنت تصرخ فى وجهه والشرر يتطاير من عينيها ، ماذا جرى لك ؟ هل جننت في عقلك ، أترفع يدك على وتريد ضربي وأنا أكبر من أمك ، لانى أردت أن أسقى هذا الطفل ملء ملاعق من الحساء ، أتهم بضربي لانى أريد أن أغذيه ، وأنقذه من شر الامراض على حياته ، انك قاتله بتدليلك ، مفسده بتهاونك !

و لكن الوالد مضى يكرر قوله وهو يرعش فرعه الى قدمه أخرجي من هنا... أخرجي هنا ... أيتها المتوحشة !

واذذاك جن جنون العجوز من هذا الحكم مى والكلمة المؤلمة فدارت على عقبيها ثم ت اليه بوجهها فمشت نحوه ووقفت قبالته ، طالت النظر اليه وأنشأت تقول بصوت متهدج ش من غضب ، و يتحشرج من دمع مكتوم كذا تعاملني أنا ...... أهكذا ما أستحقه ى ؟..ما شاء الله...أ أنا التي ربيتك وخدمتك مر كله..أجازى اليوم منك هذا الجزاء.. من ل هـذا الطفل ..... نعم ، هـذا الطفل ون .... هذه الثمرة الاثيمة الفاسدة .... كان طفلك لهان الامر .... ولكنه ليس طفلك..نعم، ليس بطفلك..ألا تسمع ما أقول .. د ربيت ولدا زنيا لم يات من ظهرك...فدللت يا أغريبا عنك ، ياسبحان الله ... أكل الدنيا عرفت هذه الحقيقة إلا أنت فلم تسمع بها .... ل البدال .... سل اللبان ... سل الجزار .... ل جميع أهل الحي .... كلهـم يعرف .... نت وحدك لا تعرف

واختنق صوتها .... وتقطعت أنفاسها . وقفت ترعش متشنجة ..... لقد تألمت هي كذلك... نعم ، لقد آلمها أن تكون هي ون سواها التى تضرب به هذه الضربة القاضية ، لكنه الملوم ، لانه هو الذي حملها على قول قالت ،

ووقفت مكانها تتأمله ....

وجمد هو فى موضعه لا يتحرك ، وقد شحب جهه ، ووضع يديه في خاصرتيه

وساد سكون ....

قال بعد صمتة مستطيلة وقد رعش صوته، تشنجت أطرافه ، ماذا تقولين ..... ماذا قولين .... ما هذا الخبر العجيب ! !

ولكنهـا وقفت لا تتكلم ، وقد أخافها شهده ، وظل هو يردد سؤاله كطفل حديث لعهد بالكلام لا يعرف غير ألفاظ محدودة، وقد رك وحده فى ظلام دامس ..... وما لبث غضبها أن عاد شفقة متناهية ، فهدأت من حدتها وسكنت من نبرات صوتها الراعش ، وعادت تقول لقد قلت لك كل ما أعرف، بل كل مايعرفه الناس جميعاً ، ولو لم تستثر غضبي وتخرجني عن رشدي لكتمت الخبر عنك حتي أموت به ... فلا أراك متألما هذا الالم البادي عليك ...

ولم تستتم ... لانه انقلب في تلك اللحظة مجنونا لا يعي ما هو فاعل ، فرفع ذراعيه وارتمى فوقها كأنما يريد أن يجندلها مكانها ، ولكنها أفلتت منه هاربة ، وقد عاودها الغضب ، ممزوجا بالاحتقار له ، والسخرية من رجل لا يريد أن يعتقد الحقيقة و يأبى الا مغالطة نفسه حتى النهاية ومضت تصيح به قائلة أيها المجنون .... أيها الابله الضعيف.... اذا لم تصدق ما قلت فانظر اليه....انظر الى وجهه....ألا يشبه وجه صديقك العزيز ..ألا تراه صورة مصغرة من «ديرتور».. تأمل عينيه وشعره وجبينه ... انه لايشبهك فى شيء من هـذا مطلقا... الناس كلهم يعرفون ، وأنت فى غفلة لا تدرى شيئاً .... سل الجيران جميعاً لكي تتيقن انك كنت ضحكة الحي كل هذه السنين الماضيات وأنت لا تعلم !

ومشت الى الباب منصرفة ، وما لبثت ان اختفت....

أما الطفل فمن فرط الرعب والدهشة ظل جامداً فى مقعده ينظر الى طبق الحساء الموضوع امامه....

***

ومضت ساعة من الزمن ، فتسللت العجوز راجعة لترى ماذا جرى ، فاذا الطفل قد التهم الفطائر كلها وأفرغ ابريق اللبن فى جوفه وأجهز على طبق الحلوى ولايزال يأكل من علبة المربى بملعقة الحساء ،

وأما أبوه فلم يكن حيث تركته.... فتناولته العجوز بين ذراعيهـا وأهوت على خديه تقبيلا ثم احتملتـه فى رفق فاسرعت به الى حجرتها وأرقدته فى سريره، ونزلت بعد لحظة الى قاعة الطعام فرفعت الصحاف عن الخوان ونظفت الاواني وانتظرت طويلا ،

وخيم السكوت على البيت فمشت الى غرفة سيدها فانصتت ولكنها لم تسمع شيئاً، فنظرت من خصاص الباب فاذا هو جالس الى المنضدة يكتب فى سكون وهدوء ورباطة جاش،

فعادت الى المطبخ فجلست مستعدة للطوارىء اذ أدركت أن حادثا ولا ريب واقع ، وأمراً لا محالة محتوم

وضرب الله على أذنها فنامت فى مقعدها ولم تستيقظ الا مع مطلع الصبح، فنهضت لتؤدى أعمالها في الصباح كعادتها فكنست ونفضت وسوت ونظمت ، حتي كانت الساعة الثامنة فاعدت القهوة لسيدها ، ولكنها لم تجسر على الذهاب بها اليه ، مخافة أن يلقاها أسوأ لقاء ،

فانتظرت حتي يدق الجرس لها ،

ولكنه لم يدق ،

وانما دقت التاسعة ولم يفعل .. ثم العاشرة!

واذ ذاك أخذ الخوف يعروها فحملت الصينية وصعدت الي غرفته وهي خافقة الفؤاد ،

ووقفت بالباب تسمع وتتنصت

ثم دقت ... فلم تتلق جوابا ، فتشجعت وفتحت الباب ودخلت ....

ولم تكد تخطو فى الحجرة حتي أفلتت من بين شفتيها صرخة رعب لايوصف ، وسقطت الصينية من يدها فتحطمت ،

لقد رأت « ليونيه » معلقا يتدلى من حلقة مثبتة فى سقف الحجرة وجثته تترنح وتهتز وقد تدلى لسانه ، وسقط النعل من رجليه ، وقد انقلب المقعد تحت قدميه ،

فهرعت العجوز هاربة مولولة ، وجاء الجيران علي الولولة مسرعين وقرر الطبيب أن الموت وقع حوالى نصف الليل ، وقد وجدوا على منضده كتابا الى صديقه العزيز ، ولم يكن الكتاب يحوى غير هـذه الكلمات « أترك لك الطفل فاحسن اليه ! .....»

الضمانات الدستورية

(بقية المنشور على صحيفة ٥)

بها علاوة على الدائرة الجنائية والدائرة المدنية دائرة ادارية لتوحيد القضاء الادارى فى الدولة والسيطرة عليه

* * *

أما الضمانات القانونية فقد رأينا انها تتلخص فى نوعين :

النوع الاول : سلسلة من الضمانات Contrôlee . والنوع الثاني سلسلة من المسئوليات Responsabilités .

أما النوع الاول — نظام الرقابات — فعلى ثلاث صور : الاولى رقابة داخلية من السلطة التنفيذية نفسها تسمى الرقابة الرئاسية Contrôle hierarchique وهى اختصاص الرئيس بالغاء ما فعل مرءوسه اذا كان عمله مخالفا لاحكام القانون والدستور أو تعديله بما يجعله أكثر انطباقا على أحكام القانون والدستور . والثانية الرقابة البرلمانية وهى رقابة السلطة التشريعية (مجلس النواب) على السلطة التنفيذية (الوزارة) ، رقابة تجرى بتوجيه الاسئلة والاستجوابات وأخيراً بنزع الثقة الذى يترتب عليه وجوبا اعتزال الوزارة الحكم . والثالثة الرقابة المالية وقد تكون فى بعض الدول مندمجة في الرقابة البرلمانية (انجلترا) أو منفصلة عنها (محكمة المحاسبة فى فرنسا وبلجيكا وايطاليا) . لان المال هو غذاء نشاط السلطة التنفيذية والمصالح العمومية التى تديرها ، فضبط صرف هذا المال طبقا لارادة البرلمان وضبط جبايته هو ضبط للنشاط التنفيذى نفسه .

ولعل هذه الرقابة في مصر فى حاجة الى تكميل وتنظيم لان ادماجها في الرقابة البرلمانية لايكاد ياتى بالغرض المقصود اذ وقت البرلمان وجهوده لاتتسع لكل شيء . وقد اقترح في الدورة البرلمانية الماضية انشاء «ديوان محاسبة» على نمط محكمة المحاسبة فى فرنسا ووظيفة المحاسب العام فى انجلترا . ولعل هذا الاقتراح يدخل فى دور الانجاز فى الدورة الحاضرة .

أما النوع الثانى — نظام المسئوليات — فقد بينا أن مسئولية الوزراء وهم القابضون علي أزمة السلطة التنفيذية قد تكون إما مسئولية سياسية أمام مجلس النواب ، أو جنائية أمام « مجلس الاحكام المخصوص » عما يدخل فى نطاق وظائفهم من جرائم قانون العقوبات والجرائم التى سيحددها قانون خاص لما يصدر بعد (وقد أثبتنا أن بعض نصوص قانون العقوبات الحالى تنطبق على جريمة وقف الدستور أو تعطيل بعض أحكامه) و إما مسئولية عامة أمام القضاء : فالقضاء الجنائي يؤاخذهم على الجرائم التى لا تتصل باداء وظائفهم ولا يختص بها « مجلس الاحكام المخصوص » ، والقضاء المدني يملك أن يحكم عليهم بتعويض الافراد الذين أصابهم ضرر من مخالفتهم للقانون أو الدستور ، والقضاء الادارى على الصورة التى اقترحناها يكون له أن يحكم بالغاء القرارات الوزارية والمراسيم التى يستصدرها الوزراء وتكون مخالفة للقانون أو الدستور .

فى عالم السينما

(بقية المنشور علي صفحة ٢٥)

أبيه قوة عضلاته وحبه للمجازفات والالعاب الا انه فى عداد الممثلين الكبار وقد ظهر نبوغه فى السينما الناطقة . ومن الروايات التي تعرض له في أمريكا الآن وحازت نجاحا كبيراً رواية (العمر المهمل The careless age) وهى من اخراج شركة فيرست اشنال .

هذا ولعل المغرمين بالسينما يسالون ماذا حصل للممثلة الكبيرة « بيرل هوايت » الشهيرة على الستار الفضي باسم « ايلين » فقد ذكرت احدى صحف السينما الانجليزية ان شابا من أغنياء المصريين (كذا ؟) أحبها وأحبته فتزوجته وهجرت عالم السينما من أجله لتعيش معه فى القاهرة (كذا؟!) حيث يقيمان الآن فى قصر فخم علي النيل بالقرب من الاهرام وتتمتع بيرل بجو مصر الساحر الجميل وتحيط بقصرها النخيل . ويقال ان مجموعة الجواهر النفيسة التى تمتلكها بيرل هوايت من أغلى وأنفس المجموعات فى الشرق . هذا وقد ذكرت الصحف أخيراً نبأ زواج الممثلة الخفيفة الروح كلارابو من الممثل المشهور هارى ريتشمان ولعل هذا الزواج يكون سعيدا على الزوجين فنضمهما أيضا الى قائمة الازواج السعداء .

محيي الدين فرحات

الورق وصناعته

(بقية المنشور على صحيفة ٢٣)

بعض أنواع الورق

١ — ورق النشاف : تحمل العجينة فقط ولكن لاتغرى ولاتصقل ولذا يمكنها امتصاص الحبر ومثلها ورق الترشيح

٢ — الورق المقوى : قبل ان تجف ادراج الورق تماما تضغط كل ثلاثة أو أكثر منها فتخرج في النهاية ذات سمك كبير وكلما زاد الضغط عليها ازدادت صلابة

٣ — ورق الشف : لا يحمل بل يغرى وتضاف اليه مادة دهنية

٤ — ورق الشمع : بعد خروج الاوراق تغمر فى شمع البرافين السائل ثم تصقل

٥ — ورق وقاية السدادات : لايغرى ثم يوضع فى حامض كبريتيك مخفف ثم يغسل جيداً و بسرعة

٦ — الورق ذو العلامات الخفية : تضغط العجينة بين اسطوانات مركب عليها قوالب بالاسماء أو النقوش المطلوبة فتضغط العجينة وبعد ان تصقل تصبح الورقة منفذة للضوء خلال هذه الكتابة أكثر فى الجهات الاخرى وعادة لاترى هذه الكتابة الا اذا وضعت الورقة كحاجز بين الضوء والرائي ومثل ذلك أوراق الحكومة المصرية

فوائد الورق

يصعب حصر منافع الورق فكل المطبوعات من جرائد سيارة ومجلات وكتب مصنوعة من الورق وأكثر الصناديق وكذا أوراق اللف وتذاكر السكك الحديدية وغيرها والخطابات وطوابع البريد والصور مصنوعة من الورق بل نرى منه اليوم ملابس وازهاراً صناعية وأطرا للعجلات ومركبات للنقل وحوائط المنازل وأوراق السجائر واكياس الحلوى واطباقها . وجدران المنازل تكسى باوراق عليها صورمطبوعة ونقوش وزخارف تجعل الحجرات مصحة ابدان ونزهة أعين

عمر كامل الوكيل

مدرس العلوم بمدرسة دمنهور الثانوية